

# الرحلة السميطة

إلى الأراضى الحضرية

وهي رحلة الإمام الداعية

الحبيب بن محمد بن أحمد بن سميطة

عام ١٣٨٧ هجرية

عَلَّقَ عَلَيْهَا وَاعْتَنَى بِهَا  
محمَّد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي

جمعها ودون أحداثها عليه  
الشيخ محمد جبران بن عوض جبران الشامي

1429  
2008

دار العلم والنشر



دار الفتاح

للدراسات والنشر





الحلة السميطة

## □ الرحلة السميطة إلى الأراضي الحضرية

جمع وتدوين: الشيخ محمد جبران بن عوض جبران الشبامي

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة ©

قياس القطع: ٢٤×١٧

الرقم المعياري الدولي: ٥-٠٨٤-٢٣-٩٩٥٧-٩٧٨ ISBN:

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: ٢٠٠٨/٣/٥٩٦



الجمهورية اليمنية، تريم (حضر موت)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)، ص.ب ٥٨٠٧٦



## دار الفتح للدراسات والنشر

هاتف ٤٦ ٤٦ ١٩٩ (٠٠٩٦٢)

فاكس ٥١٥ ٦٢٠١ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٤٦٧ ٩٢٥ ٧٧٧ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق من الناشر.

# الرحلة السميطة

إلى الأراضى الحضرمية

وهي رحلة الإمام الداعية

الحبيب عيسى بن أحمد بن سميطة  
عام ١٣٨٧ هجرية

جمعها ودون أحداها وليده

الشيخ محمد جبران بن عوض جبران الشبامي  
نزيل مدينة جدة

علق عليها واعتنى بها

محمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر



دار الفتح للدراسات والنشر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفق من شاء من العباد لنيل الخيرات والبركات، وخصَّ بعض عباده بأن أجرى على أيديهم أصناف العطايا والهبات، وجعلهم أدلاءً على الطريق الحق الواضح المستقيم، الذي لا أعوجاج فيه، بل هو المَحَجَّةُ البيضاء التي ترك الرسول المصطفى ﷺ أُمَّتَهُ عَلَيْهَا، فله الحمد الجزيل، والشكر الوافر الكثير.

والصلاة والسلام على خزانة العلوم اللدنية، ومستودع الأسرار الرحمانية، واسطة عقد النبيين، ومقدم جيش المرسلين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين المطهرين في مُحكم الذكر الحكيم، وعلى صحابته الذين شادوا الدين، وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أقاموا دولة الإسلام في شتى الأقاليم.

أما بعد،

فهذا تقديم متواضع للرحلة المباركة التي قام بها شيخُ الشيوخ، سيّدنا الحبيب العلامة عمر بن أحمد بن سُمَيْط باعلوي، لمواطن أهلِه وأسلافه الصالحين بالقطر الحضرمي في عام ١٣٨٧هـ، قادماً من ربوع جزائر القمر الإسلامية في شرق إفريقيا، حيث توطّنت أُسرته منذ حوالي مئة وثلاثين سنة.



وهذه الرحلة هي الثالثة<sup>(١)</sup> من رحلات هذا الحبيب الجليل، وكان قد دوّن رحلتيه الأولىين بنفسه إبان قوّته ونشاطه، ثم جاءت هذه الرحلة الأخيرة وهو يخطو إلى سن التسعين، فوفّق لصحبته أحد خواصّه من أهل شبّام، وهو الوالد الفاضل الشيخ محمّد جبران، أحد ثلاثة إخوة عقدوا العزم والهمة على خدمة هذا الإمام الجليل، فنالوا من سرّه وبركته وصالح دعواته ما ظهر على أعمالهم المباركة وأخلاقهم الحميدة، وهكذا تُثمر صحبة الصالحين والأخيار.

وسوف أعرض في هذه المقدمة إلى ترجمة لصاحب هذه الرحلة: الحبيب عمر بن سُميط، ثم ترجمة كاتب الرحلة: الشيخ محمد جبران وذكر علاقته وإخوانه بالحبيب عمر وما جرى بينهم من مكاتبات ومدائح وغير ذلك مما يناسب المقام.

كذلك، سأترجم لكافة الأعلام الواردة أسماؤهم بصُلب الرحلة حسب المستطاع، حيث إنّ هذه الرحلة وقعت قبيل وقوع الطامة الكبرى في الوادي الحضرمي المبارك، ألا وهي: مdahمة الحزب البغيض المسمّى بالحزب الاشتراكي الذي أذاق الناس الأمرين، حتى أذن الله بالفرج في هذه السنوات الأخيرة، وكان نتيجة ذلك هجرة الأفواج الكبيرة من علماء الوادي وأدبائه وكتّابه، وأهل الحلّ والعقد من عقلاء الناس وحذاقهم إلى خارج موطنهم بسبب ما جرى من أحداث سياسية تُدمي الفؤاد، فخلّت المربع من أهلها وبُذلت الأرض غير الأرض والناس غير الناس، فجهل الكثير من أبناء الوادي

(١) أي ثلاثة الرحلات التي كُتبت ودوّنت أحداثها، وإلا فرحلات الحبيب عمر وزياراته إلى حضرموت كثيرة ومتكرّرة، وقد نبهني على هذا شيخي وسيدي الحبيب العلامة عبد القادر الجنيد نزيل دار السلام أحد كبار تلامذته، رحمهما الله تعالى.

أعلام الرجال الذين عاشوا بين ظَهْرَانِيهِمْ في الزمان الماضي، وخاصة مَنْ هاجر إلى خارج الوطن، فرأيتُ أنه يلزم عليّ أن أترجم لهم وأعرّف بهم، مع ذكر شيء من شمائلهم ومآثرهم ونحو ذلك، وعلى الله التَّكْلان، وهو المستعان، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أُنيب.

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محمد أبو بكر باذيب

جدة.. في ٢٠ / ٤ / ١٤٢٠ هـ

## الحبيبُ عمرُ بنُ أحمد ابنِ سُمَيْط (صاحبُ الرحلة)

لا سبيلَ لنا في هذه العُجالة إلى التطويل والإسهاب في ترجمة هذا العلم الشهير، ولكننا نقتصر على ما لا بدَّ منه في هذا المقام. ولم أرَ أحسنَ ولا أجملَ مما دبَّجته يراعة سيدي الإمام الحبيب أحمد مشهور الحداد رحمه الله في شيخه سيدنا الحبيب عمر في مقدمة رحلتيه الأولى<sup>(١)</sup>، فعلى تلك الترجمة المعوّل.

قال نفع الله به :

«هو الإمام الحبر المكين، مثل التقوى والعلم والإخبات، وعُنوان السُّراة والكمال والثبات، صاحبُ الأيادي البيضاء في الكرم والإصلاح والإرشاد، ناشرُ الدعوة المحمّدية والطريقة السلفية في أكناف البلاد، بلسانه وقدمه، وقلمه وكرمه، منذ نشأته إلى آخر أدوار حياته: السيد الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سُمَيْط.

(١) انظر الترجمة في مقدمة «النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية» و«تلبية الصوت»، طبعة الشيخ محمد بن عبد الرحمن باشيخ (الأخيرة)، وقد أرّخ الحبيب أحمد مشهور ترجمته هذه في جمادى الثانية عام ١٤٠٩هـ، أما الطبعة الأولى للرحلتين فكانت في حياة الحبيب عمر على نفقة الشيخ أحمد جبران رحمه الله.



ولد عام ١٣٠٣ هـ ببلدة (أتساندا) من جزر القمر - مهاجر العرب القديم - في بيئة علم وصلاح، ونشأ تحت رعاية والده الجهاد المكين أحمد ابن أبي بكر بن سميطة وحسن تربيته.

وبدأت عليه مخايل النجابة في سن مبكر، واستصحبه والده إلى حضرموت مقر أهله ببلدة شبام الصفراء، فتخرج على أعلام الرجال الذين جمعوا بين العلم والعمل، وفي طليعتهم: الحبيب عيذروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب محمد بن طاهر الحداد، وعمه الحبيب عبد الله بن طاهر بن سميطة، ووالده الحبيب طاهر وغيرهم من أعيان الوادي. فانطبعت فيه سماتهم، وحلت عليه نظراتهم، وجد بصديق الطلب في العلم والعبادة، وجذبت يده العناية إلى مراتب السعادة، حتى دخل في مصاف الكبار، وأصبح إليه بالبنان يُشار.

ثم عاد إلى زنجبار لتفر عينه برؤية والده، وتقر عين والده به، فاستكمل عليه وعلى الشيخ العلامة الصالح: عبد الله بن محمد باكثر معارفه وعلومه. ورأى أن مسقط رأسه (مروني) عاصمة جزائر القمر أحق أن يوافيه الجزاء، وينشر فيه علم الهدى. فعاد إليه حاملاً راية العلم، موزعاً أوقاته في دعوة أهل المدن والقرى إلى الطريقة المثلى، ساعياً بقدمه في تلك التلال الخضراء أياماً وليالي عديدة، يدعوهم على بصيرة، حتى ليتعجب الناظر إذا رآهم وهم بتلك الأصقاع النازحة متسمين بسمية الصلاح، معتزين بدينهم وشعاراتهم الإسلامية رغم ما يحاوله المستعمرون من إغوائهم وإفسادهم بشتى الأساليب، وما ذاك إلا من فضل الدعوة الخالصة ورسوخها في الأعماق.

ورضي الله عن هذا الإمام، فقد كان شديد الاهتمام بدعوة الإسلام، فما

من داع في تلك النواحي إلا وله معه يدٌ: حساً ومعنى، وكم أسلّمت على يديه من طوائف، وهدى الله به من الأمة بشراً كثيراً!

ولما كنت في أوغاندا والكونغو مع فريق من الدعاة إلى الله كان يمدُّنا بحُسن الرعاية والتوجيه، ويخطِّط لنا مناهج الدعوة ويقول: «بشِّروا ولا تُنفِّروا، ويسِّروا ولا تُعسِّروا». ويقول: ما من شيء أحبَّ إلى الله ورسوله أقرب إليهما من الدعوة إلى سبيله. وتلك خُطة أهله وجَدَّه القطب الحبيب أحمد بن عمر بن سُميط، «شِنْشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَم»<sup>(١)</sup>.

ولقد كان المترجم له من رجال الصلاح وأعلام الهداية ومصايح الاهتداء، الذين يرجع إليهم الغالي ويلحق بهم التالي، ويسيرُ بهم الواقف ويكملُ بتربيتهم الناقص. وكان ممن نرى فيه سمّت أسلافنا وبهجتهُم والثبات على هديهم وسيرتهم، فيجعلنا نشعر بأننا في عصر أكابرهم نشاهدهم فيه، ونلتقط جواهر حكمهم من فيه، ونستافُ عرفَ الولاية من شَمِيم سَجَاياه<sup>(٢)</sup>، ونقرأ آية المجد من كريم مُحَيّاه. وقد جمع — من صفات النبيل والكمال — ما جمع القلوب على محبته والألسن على الثناء عليه، فكل من رآه أجَلَّه وأحبه، وترى نظر رعايته وملاحظته مصاحباً شاملاً لكل من تعلق به في سداد أموره ونجاح مقاصده وحُسن أدبه.

وكان يشير أن نظراته إكسير، ويقول: إن السُّلْحَفَةَ تربّي أولادها بالنظر، وذلك أمرٌ محسوسٌ مشاهد في مؤيديه وأحبائه، بل في كل من نظر إليه بصدق ولائه.

(١) مثل يُضرب في قُرْب الشبّه في الخُلُق.

(٢) نستاف: نشم، والعرف — بفتح العين —: الرائحة مطلقاً، وأكثر ما يُستعمل في الطيبة منها. والشميم: إدراك الرائحة.

هداة الوري طوبى لعبد رآهم  
وقد قلت من قصيدة لي فيه:

لله من علم! يقيء لظله  
ما انفك في فلك العلا متقللاً  
يمتد منه بسابق استعداده  
نوراً بأكناف الوجود عميم

وقد رأيت حرصه الشديد على تقصي آثار السلف والتمسك بخيمهم، فكان يواصل رحلاته على كبر سنّه وبُعد الشُّقة: من شرق إفريقيا إلى معاهد أسلافه بحضرموت في أغلب الأعوام، يُمَدُّ ويستمدّ، ويضرب المثل العالي في التعلق والاتصال بهم، حتى أهلوه لخلافتهم وحمل أمانة أسرارهم.

إلى أن قال: ولقد شرف وظيفة القضاء والإفتاء، بحسن النيابة عن جده المُشرّع الأعظم ﷺ، وكان عندما يحصل على إجازته السنوية يبادر بالتوجه إلى زيارة أسلافه في حضرموت أو الحرمين الشريفين، يُمَدُّ ويستمدّ، ويغتنم الناس اجتلاء طلعتة البهية الغراء، والتماس نفثاته القدسية، ودعواته الصالحة، وعواطفه الكريمة.

وللمترجم له فتاوى ومؤلفات ورسائل، منها: «هداية الإخوان شرح فتح الرحمن» في العقيدة، لجده أبي بكر، وهي مطبوعة، كما أن له قصائد ومنظومات شعرية رائعة، وهي من السهل الممتنع، لم يتيسر بعد جمعها في ديوان، وقد اشتملت الرحلة على نماذج منها<sup>(٢)</sup>.

وقد استدار فلك السعادة إلى بلده (مروني) من جزائر القمر مسقط رأس

(١) السراء: الشرف.

(٢) يعني الرحلة الأولى التي جمعها الحبيب بنفسه، وليست هذه.



شيخنا ومثوى جده أبي بكر، فتحول إليها وأشرق نوره عليها، وحسدتها القرى على مَحَطِّ رَحَالِه بها، واستقرَّ بها بداراً منيراً في بُرج كماله: يقيم الدروس، ويقوِّم النفوس، ويكرم الوفود، حتى قعدت به القوي، وانطرح لحُكم القضاء، ودعاه مولاه فلبَّاه، واستوفى أجله من هذه الحياة، في تسع صفر سنة ١٣٩٧هـ، رحمه الله وأعلى درجته في عليين، وأخلفه فينا بالخلف الصالح، آمين».

انتهى ما دبَّجَه يراعُ سيِّدنا الحبيب أحمد مشهور رحمه الله، مع بعض تقديم وتأخير ويسير حذف لا يُخلل بالمقصود، ولله من شيخ وتلميذ عز في الوجود أن تلقى لهما من نظير، رحمهما الله.

ومن الآخذين عن سيدي الحبيب عمر من أعيان أهل عصرنا شيوخننا الأجلاء: الحبيب القدوة عبد القادر بن أحمد السقاف، والحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب عطاس الحبشي، والحبيب العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد نزيل دار السلام (تنزانيا)<sup>(١)</sup>، رحمهم الله تعالى، والسيد محمد سعيد البيض، والسادة آل جمل الليل: السيد علي بن أحمد بدوي وإخوانه؛ ولهم فيه مدائح وقصائد موجودة في دواوينهم، وغيرهم كثير.



(١) وقد ترجم له في كتابه «العقود الجاهزة» (مخطوط).

## الشيخ محمد جبران الشبامي

(كاتب هذه الرحلة)

كان وجود الشيخ محمد بن جبران بن عوض بن أحمد بن جبران في بلدة شبام بحضرموت عام ١٣٤٨هـ، وتربى في حجر والديه الصالحين، وكان والده كثير الأسفار إلى عدن ونواحي إفريقيا الشرقية على عادة تجار ذلك الزمن، فقامت والدته، الحرّة الصالحة (رقوان) بنت الشيخ عوض بن أحمد بن سالم صلّعان، (المتوفاة سنة ١٣٨٦هـ) بتربيته، فأرسلته إلى السيد عبد الله بن مصطفى بن سميط إبان تدريسه في زاوية المسجد الجامع بشبام، فتلقى عنده مبادئ العلوم: من فقه وعلوم الآلة التي كان السيد المذكور ذا باع فيها، ودرس كذلك في المدرسة الشرقية المعروفة باسم مدرسة النجاح، والتي سُميت فيما بعد بمدرسة جبران، حيث قام أخوه الشيخ أحمد بترميمها بعد أن أغلقت فترة من الزمن.

وأما أخواه: علي وأحمد فقد درّسا وتعلّما على يد الشيخ القاضي محفوظ المصلي الذي كان يدير مدرسة النجاح بشبام، وقد كان اتصالهم بسيدنا الحبيب عمر بن سميط كبيراً جداً، وكان هو رضي الله عنه يبادلهم المحبة والعطف والمودة.

وقد تكرر ذكر كاتب الرحلة وأخويه كثيراً في الرحلة المسماة «تلبية

الصوت» للحبيب عمر المذكور، والتي كانت في سنة ١٣٧١هـ. ومما جاء فيها من قصيدة كتبها الحبيب زين بن حسن بلفقيه في وداع الحبيب عمر في تلك الرحلة مطلعها:

بفراقٍ مَنْ أهواهُ زادَ توجُّعي      وأثارَ نيرانَ الجوى في أضلعي

قال فيها بعد أبيات:

هذا، ونشكرُ آلَ جُبرانَ الذي      نَ لهم فضائلُ لن تُنالَ لطامعٍ  
يلقونَ قاصدهم بوجهٍ مُسفرٍ      ويحلُّ عندهم بأحسنِ موقعٍ  
فرحوا بمقدمِ سيدي، فتراهمُ      فيما يشأُ مثلَ البنانِ الطامعِ  
فعليُّ جبرانٍ وأحمدُ صنوهُ      ومحمدُ، فازوا بخيرِ صنائعِ  
معهُ، وأدوا فوقَ واجبهم من الإكرامِ      ما يُطربُ أذنَ السامعِ  
جازاهمُ المولى بما يرجونه      من كلِّ خيرٍ، بالجزاءِ النافعِ  
وأمدَّهم من جوده ونواله      لتفيضَ أيديهم برزقٍ واسعِ

٢- وأما أخوه: الفاضل الشيخ علي جبران:

فهو من مواليد عام ١٣٣٩هـ تقريباً، وُلد بشبام ومارس التجارة كوالده وإخوته في عدن، وكان سيدنا الحبيب عمر لا يذكره في رحلاته إلا بقوله: «صديقنا الشيخ علي» كما يرى ذلك من طالع رحلته المؤمى إليها. وكان قد كَفَّ بصره وصبر على ذلك الابتلاء سنواتٍ طويلةً تقرب من العشر سنوات، فكان مثال المؤمن الصابر المحتسب، وقد جلس في أخريات أيامه بمتزله بشبام، وكان الناس يقصدونه بالزيارة من (تريم) و(سيون) وغيرهما من بلدان، يستمدون مع دعواته الصالحة، حتى كانت وفاته بشبام ليلة الجمعة: ٨ ربيع الأول سنة ١٤١٩هـ، وأبنته الحبيب سالم الشاطري في جامع شبام، وسار في مقدمة المشيعين سيدي الحبيب علي بن محمد بن هادي السقاف



وجمع من السادة الأجلاء أهل سيون وتريم .

٣ - وأما أخوهما الوالد الفاضل الشيخ أحمد جبران :

فحدث عن البحر ولا حرج ، واسأل في طول البلاد وعرضها الحضارمة والحجازيين ، فلن تجد ولن تسمع إلا ثناءً وترحماً على ذلك الرجل الكريم الذي كان يعطي عطاءً من لا يخشى الفقر ، رحمه الله وأعلى منزلته في الجنة ، فقد كان رؤوفاً رحيماً كثير صدقات السر ، مولده بشبام في ١٨ رجب ١٣٤١ هـ .

وكان الحبيب عمر يحبه كثيراً ، وقال فيه في بعض رحلاته : «وممن كان يُدخل السرور علينا ، بتردده إلينا : الشيخ أحمد جبران بن عوض جبران ، وهو كثير التودد إلى الصالحين ، شديد التعلق بهم»<sup>(١)</sup> .

ويكفيه - من رفعة المنزلة - ما ابتلي به قبيل وفاته في فلذات أكباده ، بوفاة عدد من أهل بيته منهم : ابنه الأكبر صالح الذي كان عضداً لوالده ، واثنان من بناته وحفيده ، في حادث أليم وقع عشية الأحد ، ثاني أيام عيد الفطر المبارك ، من عام ١٤١٧ هـ ، بعد مغادرتهم أرض المدينة المنورة . ثم كانت وفاة الشيخ أحمد صبيحة يوم الجمعة المبارك ٢١ شوال ١٤١٧ هـ .

وقد رثاه وأولاده أخوه الشيخ محمد كاتب الرحلة بقصائد توجد في غير هذا الموضع .

وقديماً قال فيه الشاعر الكبير ، والأديب الخطير ، السيد عبد الله بن أحمد الهدار من أرجوزة (حُمينية) نظمها عند اجتماعه بسيدنا الحبيب عمر في سحيل شبام بمنزل آل باسويدان :

(١) «تلبية الصوت» للحبيب عمر (ص : ١٥٣) .

وفي السَّحِيلِ اجْتَمَعْنَا      وباسويدان مَعْنَا  
في البيتِ حَقُّهُ نَزَلْنَا      جُبْرانُ لَهُ حُسْنُ إِدْلَالِ

أحمد أقامَ الوليمَةَ      وَلَهُ مودَّةٌ قديمةٌ  
همَّتُهُ هِمَّةٌ عظيمةٌ      يَهْنَاهُ يَهْنَاهُ ما نالُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

مدائحُ الشيخِ محمدِ جُبرانِ في الحبيبِ عمرَ بنِ سُمَيْطِ

منها: هذه القصيدة، نظَّمَهَا عندَ مقدِّمِ الحبيبِ عمرَ إلىِ عدنَ عامَ

١٣٨٩هـ، متوجِّهاً إلىِ الحرمينِ الشريفينِ:

بالبِشْرِ والإِعْزَارِ والإِجْلَالِ      تَمَّ اللِّقَاءُ بِسَيِّدِ الْأَبْطَالِ  
عمرَ بنِ أحمدَ شَيْخِنَا وإِمَامِنَا      بحرِ العُلُومِ وَمَضْرِبِ الْأَمْثَالِ  
وَالْقُدُورَةِ الْعُظْمَى لِأَهْلِ زَمَانِهِ      هُوَ نُسخَةُ الْأَسْلَافِ لِلْأَجْيَالِ  
ويقولُ في آخرِها:

فتوجَّهوا في كَشْفِ كُلِّ مُلَمَّةٍ      وكريهةٍ عن أرضِنَا في الحالِ  
أَنْ يُبَدِّلَ اللَّهُ الكَريهةَ وَالشَّقَا      بِالْيُؤْمَنِ وَالْإِسْعَادِ وَالْإِقْبَالِ  
فلكم على المولى الكريمِ وَجَاهَةٌ      حاشاه أن لا ترجِعوا بَنُوالِ  
هذا، وأرجو الصَّفْحَ عن أنشودتي      فيما جرى فيها مِنَ الْإِخْلَالِ  
وَإِذَا بَدَتْ فِي شَكْلِهَا مَقْبُولَةٌ      فَالْفَضْلُ فَيَمَنُ كانَ فِيهِ مَقَالِي

ومنها: هذه القصيدة العذبة الرنانة، نظَّمَهَا الشيخُ محمدٌ وألقاها بين

(١) المصدر السابق.

يدي الحبيب عمر في مسقط رأسه (مروني) عندما زاره في شهر جمادى الآخرة  
١٣٩٥هـ:

خوى ربُّنا لما ترحلُنا عَنَّا      أحبُّنا والقلبُ من بعدكم مُضْنى  
وسرَّ عذولي ما بحالي من الضَّنا      لأنني حليفُ السُّقْمِ في الحسنِ والمعنى  
ومنها قوله:

مُحِبُّ دنا نحو الحبيبِ ليرتوي      من المنهلِ الصَّافي، فقولوا له: يَهْنا  
فها قد كَرَّعنا من حياضِ ربوعه      فحمدًا لمن أعطى وشكرًا لمن مَنَّا  
حتى قال واصفًا تلك البلاد:

به (جُزُّ الكومور) زانت وبوركَّت      وبورك من فيها، فطاب بها السُّكنى  
بلادُ حباها الله من كلِّ طيب      تحفُّ بنا الأشجارُ من حيث ما سرُّنا  
بها ثمرٌ من كلِّ ما لذَّ طعمه      وطيبٌ شذا أزهارها الشعرُ ألهمنا  
ترى أهلها في هيئة هاشمية      كأن (مروني) من مدينتنا (الغنا)  
ومن أبياتها بيتٌ قال فيه:

وغايةُ قصدي قولُكم: (أنتم مِنَّا)<sup>(١)</sup> .....

أخبرني الوالدُ محمد جبران أنه لما وصل إلى هذا البيت قال الحبيبُ  
عمر بصوتٍ خفيض: «أنتم مِنَّا» ثلاث مراتٍ، وكان إلى جواره السيد عمر  
عبد الله بن الشيخ أبي بكر فسمعه، وهو الذي أخبره بذلك.

(١) في هذا إشارةً إلى حديث ضعيف أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣: ٥٩٨)،  
والطبراني في «الكبير» (٦: ٢٦١) وهو قوله ﷺ: «سليمانٌ مِنَّا أهل البيت». «كشف  
الخفا» (١: ٥٥٨).



وقال من قصيدة الرثاء التي نظمها عند تلقيه نبأ وفاة شيخه، وألقاها بقاعة (بن لادن) بجدة حيث أقيم حفل العزاء على روح ذلك العلم الكبير في ٢٠ صفر ١٣٩٧هـ:

إذا للخلق في الأمر اختيارُ      لما فقد الأجيّة والخيارُ  
نرى الأحداث تثرى كلَّ يومٍ      علينا، ما لنا منها فراؤُ  
فبالأمس القريب لقد سمعنا      من الأنبياء ما فيه اعتبارُ  
لهول وقوعه صُغت قلوبٌ      وزُلزِلت المعالمُ والديارُ  
ومنها:

ولو أن المدائن ناطقاتُ      لأدلت بالشهادة (زنجبارُ)  
بما شهدته من أيام أنسٍ      بها تمّ الهناء والازدهارُ  
ثم قال:

عزائي فيك: ما خلّفت فينا      من الأسفار، فهي لنا منارُ  
وفي الحداد والسقاف ذخري      وآل سُميط: من في الدرب ساروا  
وللشيخ محمد قصائدٌ غيرُ هذه، نظمها وألقاها في أوقات ومناسبات مختلفة، فعساه يجمعها في ديوان، لتأمن من غوائل الضياع<sup>(١)</sup>، حفظه الله تعالى وأطال عمره في خير وعافية ووالدينا وكافة شيوخنا وكلّ ذي نفع لهذه الأمة.

\* \* \*

(١) وقد جُمع شعر الشيخ محمد جبران، وطبع تحت مسمى «ديوان ابن جبران»، وصدر عن دار الفتح للدراسات والنشر في طبعته الأولى لعام ١٤٢٤هـ بعناية وتقديم كاتب هذه السطور.

### هذه الرحلة

هي رحلة أو قُلْ جولة في ربوع وادي ابن راشد لمدة أسبوع واحد فقط ، بدأت يوم الجمعة ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ وأنتهت يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني .

وقد كان توقيت هذه الرحلة موفقاً ، حيث صادف الاحتفال بالذكرى السنوية لوفاة الإمام علي بن محمد الحبشي بسيون المعروف بالحوّل ، وكذلك الاحتفال بالذكرى الحبيب الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر بالمسيلة قرب تريم ، وقد زار الحبيب عمر كثيراً من أعيان وعلماء الوادي : في سيون ، وتريم ، وحضر أغلب الاجتماعات العامة التي أقيمت في تلك المناسبات .

وكان كاتب الرحلة دقيقاً في وصفه وتتبعه لتحركات شيخه الحبيب عمر ، وتقييده للفوائد التي ينثرها في مجالسه الخاصة ، وتسجيله لبعض الكلمات التي ألقى في تلك الاحتفالات الكبيرة .

### ابتهاج الحبيب عمر بهذه الرحلة :

لما فرغ الوالد محمد جبران من تدوين هذه الرحلة ، عرضها على الحبيب عمر قبيل مغادرته حضرموت ، فأبدى استحسانه لها ، وطلب منها نسخة ، فوَقَعَتْ مَوْعِياً حَسَناً عِنْدَهُ ، وقد عبّر رحمه الله عن ذلك بما جاء في رسالة منه ، بعث بها للشيخ المرحوم علي جبران وإخوانه بعدن ، قال فيها :

«من مروني إلى عدن في ١٧ رجب ٨٩ هـ :

إلى المحب علي جبران بن عوض . . كان الله له ، وعليه جزيل السلام

التام .

الرجاء أنكم ومن يلوذ بكم من أهل وأولاد بعافية، كما أننا كذلك، وقد سبق إليكم خلاف هذا... وأخبرناكم في خط (محمد) بوصول السيد أحمد مشهور، وقد توجه منذ أسبوع إلى (ممباسه) مع أصحابه الذين كانوا معه».

إلى أن قال:

«والرحلة التي قيدها يا (محمد) عجيبة جم، وفرحنا بها مثل فرح السيد أحمد الحداد، ولا أدركت أمر عليها إلا بعد سفره، فرأيتها ثمينة، وإذا ألحق السيد أحمد بها ما قيده أخوك أحمد ما با تقوّم بقيمة؛ لأنه أطلع على ما قيده (أحمد) في رحلته معي إلى تريم بصحبة الولد عبد الله بن مصطفى<sup>(١)</sup>.

وفي رحلة أحمد نسب الكلام مني، وأما رحلة محمد فقد جعل الكلام من قبله وأحسن، وهذا على عجل، والسلام.

عمر بن أحمد بن سميط».



### الرحلة المصرية

هناك رحلة أخرى قام بها الحبيب عمر إلى حضرموت ومنها توجه إلى مصر، وقد رافقه فيها الشيخ محمد جبران وكتب مجرياتها. وحاصل ما يقال عنها:

(١) لعل المقصود رحلته إلى (تريم) و(دوعن) عام ١٣٧١ هـ، وقد دونت معظم أحداثها ومجرياتها في الرحلة المسماة «تلبية الصوت»، وقد طبعت، فلعله أضيف ما كتبه الشيخ أحمد إليها قبل الطبع.



إن الحبيب عمر بن سميط قدم إلى شبام مرة أخرى بعد هذه الرحلة في سنة ١٣٩١ هـ، وحضر زواج بعض أبناء آل جبران، ثم سار إلى المكلا بعد ذلك، ومنها إلى عدن، وهناك تحرّك عزّمه للسفر إلى مصر للزيارة والعلاج، وكان الشيخ محمد معه في تحركاته تلك بطلب من الحبيب عمر نفسه، وكان معهم السيد مصطفى بن علوي بونمي الملازم للحبيب والقائم بخدمته في كل الرحلات.

ولما علم الداعية الكبير أحمد مشهور الحداد بوجود شيخه الحبيب عمر في مصر لحق بركبه ومعه الشيخ حسين باسندوه: من جدة إلى القاهرة، ولحق بهم أيضاً السيد عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر لمرافقة الحبيب في الزيارة، وقد دوّن حفظه الله ما استطاع تدوينه من وقائع هذه الرحلة، وهي لا تزال مسودة عنده، ولسوف تخرج إلى القراء إن شاء الله تعالى عما قريب.



## إجازة من الوالد محمد جبران

للمعتني بهذه الرحلة

هذا، وقد قرأت طرفاً من هذه الرحلة على كاتبها ومؤلفها: الشيخ محمد جبران، فأجازني بما وردَ فيها من إجازاتٍ عن الحبيب عمر وعن غيره من الشيوخ الذين تلقى عنهم، وكتبَ لي ما صورته:

«أهدي هذه الرحلة للولد المبارك محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن سالم ياذيب، وحسبَ طلبه مني أن أُجيزه فيما اشتملت عليه هذه الرحلة من إجازات، وغيرها من الإجازات، ومعَ أني لست أهلاً لأن أُجازَ فكيف بأن أُجيز.

واستجابةً لرغبته، فإني قد أجزته بما أجازني فيه من التقيت بهم، وفي مقدمتهم: سيدي الحبيب الإمام عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سُميط، راجياً من الله العليّ القدير التوفيق للعمل الصالح.

قاله محمد جبران عوض جبران

يومَ الأربعاء الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ١٤١٦هـ

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله وسلّم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين».



# نعم الرحلة





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
كامل الذات والصفات، وعلى آله وصحبه الرجال الكُماة.  
أما بعد،

ففي يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٨٧ هـ، تشرف وادي  
حضر موت وأهله بوصول الحبيب الإمام العلامة سيدي عمر بن أحمد بن  
أبي بكر بن سميطة قاصداً زيارة أهل الوادي من الأحياء وأهل البرزخ، قادماً  
من الشحر<sup>(١)</sup>، توجه منها - بالسيارة - فجر يوم الجمعة المذكور، ووصل  
إلى الغُرف<sup>(٢)</sup> عند خروج الناس من صلاة الجمعة، وقصد جامع الغُرف هو

(١) كان الطريق البري، الذي يصل بين الساحل والداخل، هو الطريق المعروف بالطريق  
السلطاني أو طريق آل الكاف، الذي قام بشقه السلطان صالح بمعونة السادة آل شيخ  
الكاف أثرياء (تريم) في وقتهم، وقد خرب هذا الطريق اليوم وشق طريق آخر، وهو  
الذي يمر بوادي العين ويخترق أهم قرى الوادي ومدنه كسيون والحوطة وشبام.  
وقد تحدث الأستاذ محمد بن هاشم عن هذا الطريق في كتابه المطبوع المسمى «رحلة  
الثغرين» يقصد بهما: الشحر والمكلا، حيث مر فيه بمعية السيد أبو بكر بن شيخ  
الكاف لزيارة الساحل الحضرمي.

(٢) الغُرف: هي بلدة صغيرة في موضع جميل، يحيط بها الفضاء الواسع من كل جهة.  
تشعب عنها الطرق، فعلى مقربة منها في شمالها تمر الطريق السلطانية التي تجيء =

وَمَنْ مَعَهُ، وَهُمْ: السَّيِّدُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِيدِيدٌ، وَالسَّيِّدُ مُصْطَفَى بْنُ عَلَوِي  
بُونُؤْمَيٍّ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَوِي بُونُؤْمَيٍّ، وَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعَ  
تَقْدِيمٍ.

وكان في انتظاره - لمواجهته وملاقاته - من أهل شبام: الفقيرُ كاتبُ  
هذه الرحلة محمد جبران بن عوض جبران، والشيخ أبو بكر بن سالم باذيب<sup>(١)</sup>  
والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باجرش<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن استراح قليلاً في المسجد، ركب السيَّارة هو والمذكورون  
قاصدين شبام، وفي طريقة إليها دخل سيون وقصد قبة الحبيب علي بن محمد  
الحبشي، فوجد الناس مجتمعين في القبة على قراءة القرآن. وكان من بين  
الحاضرين: الحبيب عبد القادر بن محمد بن علي الحبشي<sup>(٣)</sup>، وطلب الحبيبُ

= من أعلى حضرموت إلى أسفلها، ومنها إلى الجنوب: ممر الطريق المهيَّج إلى الشحر  
والمكلا وغيرهما من السواحل، وهي من القرى الحديثة. اهـ. من «إدام القوت»  
للعلامة ابن عبد الله السقاف.

(١) الشيخ الفاضل أبو بكر بن سالم بن عبد الله باذيب الملقب بـ(العصري). مولده بشبام  
ووفاته بالشحر عام ١٣٨٩هـ. كان من رجالات الدولة القعيطية آنذاك، وابنته تحت  
كاتب الرحلة.

(٢) الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله باجرش الشبامي،  
مولده بشبام حوالي سنة ١٣٤٨هـ، درس في المدرسة الشرقية بشبام وبزاوية المسجد  
الجامع لدى السيد عبد الله بن مصطفى بن سميط، وكان قريباً لخاله الشيخ محمد  
جبران كاتب الرحلة ملازماً له من صباه، وكانت وفاته في مدينة أبو ظبي من الإمارات  
العربية المتحدة في ١٧ شوال ١٤١٩هـ، رحمه الله.

(٣) مولده بسيون، تربى بوالده الحبيب محمد بن علي (المتوفى عام ١٣٦٨هـ) وتولى  
منصب مقام جده الحبيب علي بعد وفاة والده، توفي (سنة ١٤٠٥هـ) وقام بالمنصب  
ابنه السيد علي بن عبد القادر، وهو مقيم بسيون.

منه الفاتحة، واستأذن في الانصراف، ثم عرَّج على دار الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف لمقابلته، فقابلته وهو على السيَّارة.

وواصل السير إلى شبام، وقصد دار الفقير محمد جبران وإخوانه، وكان ذلك حوالي الساعة العاشرة عصراً حسب التوقيت المحلي<sup>(١)</sup>. وما أن استقرَّ به المجلس حتى توافد أهل شبام لمواجهة الحبيب عمر والترحيب به وطلب الدعاء والفاتحة، وكان من بين المرَّحِّين السادة آل سُميط.




---

(١) وهو التوقيت الغرويي آنذاك.



### وفي صباح يوم السبت ١٤ ربيع الثاني :

كان من بين المرحّبين السادة الأجلّاء : سقّاف وأحمد وحسن بنو الحبيب زين بن حسن بلفقيه<sup>(١)</sup> ، وقالوا له : إنهم جاءوا لحول العيدروس بالحزم ، ومن هناك علموا بوصولهم ، فدخلوا للترحيب به فأهلّ لهم<sup>(٢)</sup> ، ومما قاله متّع الله به : أنّ جمّع حوّل : أحوال ، وعسى بسرّ الاجتماع في الأحوال تصلح الأحوال ، أو ما هذا معناه .

وفي جلسة معه في صباح ذلك اليوم ، نظر إلى عِمامة السيد عبد اللاه بن سميط<sup>(٣)</sup> ، وقال عنه : إنه من أهل السرّ ، وذكر أنه ذات مرة كان

(١) الحبيب زين بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه : من أعيان تريم ومن خواصّ الحبيب عمر ، وله من الأبناء النجباء : (علوي) الملقب حبشي ، و(أحمد) الأستاذ الأديب القدير ، أحد أركان جمعية الأخوة والمعونة بتريم . تنقّل في عدد من الأقطار حتّى وافته المنية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٥هـ . والسيد (سقاف) : أديب فاضل ، كانت وفاته بمدينة الرياض ، والسيد (حسن) أصغر أولاد أبيه ، توفي بتريم قبل أخويه أحمد وسقاف ، ورثاه أخوه السيد أحمد بمرثية توجد في ديوانه المطبوع . وللمزيد من أخبارهم يراجع كتاب «إتحاف الطالب النبيه بمناقب السادة آل بلفقيه» (مخطوط) للسيد العلامة عمر بن علوي الكاف .

(٢) يقال : أهل به : إذا رحّب به وقال له : أهلاً .

(٣) السيد عمر بن عبد اللاه بن عمر بن محمد بن الإمام عمر بن زين بن سميط ، مولده بشبام سنة ١٢٩٦هـ كما وقفت عليه بخط والده العارف بالله الحبيب عبد اللاه بن عمر الذي رياه واعتنى به . وتلقى عن أخيه الحبيب محمد بن عبد اللاه المتوفى سنة ١٣٢٠هـ ، وكانت وفاة الحبيب عمر بشبام (سنة ١٣٦٣هـ) وخلف ولدين هما : السيد-

سيدي الحبيب محمد بن عبد اللاه، أكبر أولاد الحبيب عبد اللاه بن عمر<sup>(١)</sup>، كان يُعَاتَبُ على أخيه عمر بن عبد اللاه، فسمِعَه والده الحبيب عبد اللاه، وقال له: لا تَعْتَبْ على عمر، عادُه بايَقع صاحب وقته.

ثم قال مَنَّ الله به: وهكذا سادتُنَا وأسلافُنَا، ما يفارق الدنيا إلا وقد اجتمعت فيه الأحوال كُلُّهَا، وبعض الأحوال ما تحصل إلا بمجاهدة سنوات، ولكنها تجتمع لهم في لحظة.  
وقال رضي الله عنه:

إن أهل البرزخ يَعْلَمُونَ عن أحوالنا كُلِّهَا، لا يخْفَى عليهم شيء من أمورنا، واستشهد بما في دعاءِ برِّ الوالدين في قوله: «ولا تَبْلُغْهُمْ من أحوالنا ما يسوؤُهُمْ».

وجاء بواقعةٍ قال: كان الحبيبُ أحمد بن حسن العطاس طلب منه أحدُ الحبايب أن يعقِدَ على بنته تبرُّكاً، فوافق الحبيبُ أحمد على الطلب على نيتهم وعقد، فرأى أحدَ الحبايب في تلك الليلة يقول له: عَقَدْتَ على فلانة! ولكن استعَجَلْتُمْ، ما قرَأْتُمُ الخُطْبَةَ<sup>(٢)</sup>!! قال الحبيب عمر: حتى مثلُ هذه الأمور

= أحمد بن عمر توفي بجدة سنة ١٤٠٢هـ، والسيد عبد اللاه: توفي بشبام في صفر ١٤٢٤هـ.

(١) الحبيب العارف بالله عبد اللاه بن عمر، مولده بشبام وبها وفاته عام ١٣١٣هـ، أخذ عن أبيه الحبيب عمر بن محمد المتوفى سنة ١٢٨٥هـ، وأدرك جدَّه لأُمه: الإمام شيخ الدعاة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط المتوفى سنة ١٢٥٧هـ، وأخذ عن الشيخ عبد الله بأسودان، والحبيب أحمد المحضار وغيرهما، له مكاتبات مجموعة في مجلد ورسائل صغيرة في الوعظ والإرشاد، وامتدحه الكثيرون، وأخذ عنه طلاب العلم من أهل شبام وغيرها.

(٢) أي: الخُطْبَةُ التي تُقرأ عند العقد، التي هي من الشُّنن.

البسيطة ما تخفاهم .

وقال رضي الله عنه :

إنه اتفق مع خروجه لزيارة حضرموت مرة من المرات أن طلب منه أحد أهل بيته أن يبلغ صدقة لقبة الحبيب علي الحبشي . قال : وكأني نسيت أن أبلغه ، ثم بعد ذلك عزموا على صدقة للشيخ معروف باجمال ، فأوا تلك الليلة - أهل البيت - في المنام الشيخ معروف باجمال يقول لهم : « لا تقع الصدقة مثل صدقة الحبيب علي » . وهذا مما يدل على أن أهل البرزخ يعلمون عن أحوالنا .

وقال : إن أهل البرزخ في هذه الأحوال أعظم من الأحياء ؛ لأن الروح مطلقة وليست مرتبطة بالجسد كالأحياء .

وحوالي الساعة الرابعة من صباح اليوم نفسه :

خرج من شبام متوجهاً إلى الحزم لحضور حول الحبيب الداعي إلى الله عيدروس بن حسين العيدروس<sup>(١)</sup> ، وكان فور وصوله شبام تلقى دعوة من السيد

(١) السيد الجليل العارف بالله : عيدروس بن حسين بن أحمد بن الإمام عمر بن أحمد العيدروس . مولده بالحزم المأنوس في عام ١٢٤٤هـ ، وطلب العلم أولاً بشبام على يد القاضي الشيخ محمد بن عبد الله بايوسف المتوفى عام ١٣٠٩هـ ، وحفظ عنده القرآن الكريم ، ثم سار به والده إلى أنحاء وادي حضرموت ولم يترك أحداً من أهل العلم والصلاح والتقوى إلا وألقى به بين يديه ، طالباً منه الدعاء له والإجازة والإلباس . ومن أجل من أدركهم : الإمام أبو بكر بن عبد الله العطاس ، وكانت وفاته بحيدر أباد بالهند سنة ١٣٤٦هـ ، وقد تجاوز المئة ، وقد أسلم عن يديه المئات ، وتفصيل ترجمته وشيوخه في كتاب «صلة الأخيار» للسيد عمر بن أحمد بافقيه (مطبوع) .

حسين بن أحمد العيدروس<sup>(١)</sup> لتناول طعام الغداء في بيت الحبيب عيدروس ، وقصدوا دار الحبيب عيدروس مع جمع كبير من المدعوين ، منهم : الحبايب آل أحمد بن زين الحبشي ، وآل عيدروس من الحزم ، وآل السقاف من سيون .

وبعد تناول طعام الغداء<sup>(٢)</sup> خرج قاصداً دار السيد صافي بن أحمد بن شيخ العيدروس ، فاستراح هناك حتى وقت العصر ، وبعد أداء صلاة العصر خرج لحضور المولد السنوي الذي يقام في الباحة تحت دار الحبيب عيدروس صاحب الحول ، وحضر المولد جمع كثير من (تريم) و(سيون) و(شِبام) والقرى المجاورة .

وبعد المقام ، قام السيد عبد الله بن مصطفى بن سُميط<sup>(٣)</sup> وذاكر الحاضرين ، وكان موضوع مُذاكرته الكرم على الآية الكريمة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

(١) السيد الشهيد الحبيب حسين بن أحمد بن عيدروس بن حسين العيدروس ، المقتول ظلماً على أيدي الظلمة الغاشمين أذيال الحزب الشيطاني الاشتراكي بحضر موت سنة ١٣٩٢ هـ . كان الحبيب حسين من أهل الفضل والصلاح ، وتولى منصب جدّه الإمام عيدروس بن حسين المتقدمة ترجمته بيلدهم (الحزم) ، وله ذرية من ابنه السيد هادي المتوفى بسيون ، (وهو ليس أخاً للحبيب جعفر بن أحمد الذي توطن مدينة تريم ، وسيأتي ذكره لاحقاً) .

(٢) جرت العادة في حضر موت أن يقدم طعام الغداء في الزواجات ضحوة النهار قبل صلاة الظهر .

(٣) السيد الأديب الخطيب المفوّه عبد الله بن مصطفى بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سُميط . مولده بشبام ووفاته بها سنة ١٣٩١ هـ ، أخذ عن شيوخ عصره بشبام وتريم ، ومن شيوخه : الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري برباط تريم ، كانت له دروس في المدرسة الشرقية وفي زاوية المسجد الجامع بشبام ، حيث كان هو الخطيب وتخرج على يديه أفواج من أبناء الأهالي ، منهم كاتب الرحلة .



بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . . ﴿ [النحل: ٩] الآية . ثم تكلم عن مناقب الحبيب عيدروس صاحب الحول فقال عنه: إنه من أكبر الدعاة إلى الله في بلاد الهند، وأسلم على يديه كثير من الناس . ثم بعد ذلك ندب حالة الناس اليوم وما هم عليه من مخالفة وعدول عن سير أسلافهم الصالحين .

ثم تكلم بعد ذلك الحبيب الداعي إلى الله عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف مُعَقِّباً على كلمة السيد عبد الله بن سميطة ، فأجاد وأفاد ، وأشار إلى وجود الحبيب عمر في هذا المجمع ، وقال : إنه من أعظم النعم على أهل حضرموت .

ثم تكلم السيد حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله<sup>(١)</sup> . ثم بعد ذلك لقّن الحبيب عمر الحاضرين الجلالة وختم المجلس بالفتحة ، وكان ذلك حوالي الساعة ١١،٣٠ بعد العصر .

ثم توجه الحبيب عمر لزيارة جُرب هيَصَم<sup>(٢)</sup> ، فقصد ضريح الشيخ القديم عبد الله بن محمد عبّاد<sup>(٣)</sup> ، وقرأ الحاضرون ﴿يَس﴾ ورتب الفتحة . ثم

(١) هو السيد الأديب الشاعر حسن ابن مفتي حضرموت الأسبق العلامة الشهير عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف . مولده بسيون ، وتلقى علومه ومعارفه على يد والده وغيره من شيوخ عصره ، له دواوين شعرية طبع بعضها والباقي مخطوط موجود بأيدي أبنائه ، توفي بسيون سنة ١٤٠٥ هـ .

(٢) جُرب هيَصَم : هو مقبرة شبام ، إحدى التراب المشهورة والمقصودة بالزيارة في حضرموت ، ويقال : إن الذي أوقفها امرأة ، وأقدم من قبر فيها الشيخ عبد الله بن محمد باعباد .

(٣) الشيخ الكبير عبد الله بن محمد باعباد المعروف بالقديم ، وهو أول من سكن في بلدة (الحول) وبني بها غرفة لسكنائه فسمي ذلك الموضع فيما بعد بالغرفة ونُسي الاسم الأصلي . وكانت وفاته بالغرفة سنة ٦٧٨ هـ ، وقبر بجرب هيَصَم ، وضريحه معروف =

توجّه إلى مقبرة الحبايب آل سميط ، وجلسَ تُجاءَ ضريح سيدي الحبيب محمّد ابن زين بن سُميّط ، وقرأ الحاضرون سورة يَس . وبعدَ ذلك قرأ الفقيرُ محمد جبران الوسيلة المشهورة<sup>(١)</sup> للحبيب محمّد بن زين بن سميط ، ثم رَتَّبَ الحبيبُ الفاتحة ، ثم عاد إلى الحزْمِ إلى بيت السيد صافي بن أحمد العيدروس ، وتناول العشاءَ وبات عنده .



= يزار ، وهو أحد تلامذة الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ، ويروى أن الفقيه لم يكن يبدأ درسه حتى يحضر .

(١) وهي التي مطلعها :

سألتُك يا مَولايَ تفريجَ كُربتي

وكان الإمامُ محمد بن زين قد نظمها عندما هجم جيش المكرمي القادم من نجران إلى شِيام سنة ١١٧٠ هـ وحاصرها وضيق على أهلها الخناق ، فنظم هذه القصيدة متوسلاً إلى الله بعباده الصالحين في كشف تلك الملمة .

وفي صباح يوم الأحد ١٥ منه :

توجّه الحبيب من الحزم عائداً إلى شبام لحضور حفلة زواج آل (حم) (من ذلك شبام) وقد اتفق ذات مرة، أثناء زيارته لحضرموت، أن صادف زواج أحد أولاد آل حم المذكورين، ثم حضر «الكِلان»<sup>(١)</sup> إلى عند الحبيب عمر، فسأله عن اسمه، فقال: «كرامه»، فتبسّم الحبيب للرد بلفظ «كرامه».

ثم توجّه إلى بيت آل جبران، وقبيل المغرب توجّه من شبام قاصداً سيون، ليتجّه بعد ذلك إلى المسيلة لحضور حول الحبيب عبد الله بن حسين ابن طاهر.

وفي طريقه إلى سيون مرّ بحوطة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وقد سبق له وعدّ لبعض الحبايب أن يمرّ عليهم في بيوتهم، فقصد بيت السيد عبد الله الصادق الحبشي<sup>(٢)</sup>، وسأل عن السيد حسن بن صالح الحبشي<sup>(٣)</sup> ولم

(١) الكِلان: يقصد به الزوج.

(٢) الحبيب الفاضل عبد الله بن محمد الصادق الحبشي، مولده بحوطة جده الإمام أحمد بن زين سنة ١٣٣٧ هـ كما أخبرني بنفسه. أخذ عن كثير من الشيوخ: بالحوطة وتريم وسيون والحجاز، وهو مقيم بجدة، وكان أيام نشاطه يؤم الناس في مسجد (بارشيد) بحي العمارية حتى اشتهر هذا المسجد باسمه بعد ذلك فيقال له: مسجد الحبشي، ثم ضعف وشاخ ولم يزل يتردد عليه طلاب العلم ويغشئ المجالس العلمية حتى أقعده المرض في منزله بجدة، توفي بالمكلا سنة ١٤٢١ هـ.

(٣) هو السيد حسن بن صالح بن عمر بن أحمد الحبشي، توفي بمكة المكرمة سنة ١٤٠٨ هـ. (عن السيد محمد شيخ الحبشي).

يجدّه في بيته، ثم مرّ على بيت السيد عبد القادر بن سالم الحبشي<sup>(١)</sup>، فقليل له :  
إنه بسيون، ثم توجه إلى زيارة المنصب الحبيب عبد الرحمن بن حسن  
الحبشي<sup>(٢)</sup> إلى بيته في الشعب، وطلب منه الفاتحة.

وواصل سيره إلى سيون، ووصلها أول العشاء، وقصد بيت الحبيب  
عبد القادر بن أحمد السقاف<sup>(٣)</sup> يرافقه السيد عبد اللاه بن عمر بن سميّط والشيخ  
عبد الرحمن قطن<sup>(٤)</sup>، وعبد الرحمن باجرش، والفقير محمد جبران - الجميع  
من شبام - والسيد عديد وبونمي من الشحر.

(١) السيد الفاضل عبد القادر بن سالم بن طه بن علي بن محمد بن أحمد بن الإمام أحمد  
ابن زين الحبشي. مولده بالحوطة المباركة وبها وفاته سنة ١٣٩٧هـ، تلقى عن أبيه  
الحبيب سالم الذي تولى منصب جده الحبيب أحمد بن زين.

(٢) كانت وفاته بالحوطة سنة ١٣٩٧هـ. (عن السيد محمد شيخ الحبشي).

(٣) الحبيب الإمام والسيد الهمام، الحبيب النسيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن  
ابن علي بن الإمام عمر بن سقاف، عين أعيان السادة العلويين، الحقيق بقول القائل :  
أنته الخلافة مُنْقَادَةٌ إليه، تُجرّجُ أذيالها  
فلم تك تصلحُ إلّا له ولم يك يصلحُ إلّا لها

ذو لسان عذب في الدعوة إلى الله تعالى، وهو - إلى جانب فقهه الغزير وعلمه  
الكثير - أديب وشاعر مطبوع. أمّا أخذه فعن أكابر علماء عصره الذين لم يسمَح  
الزمان بعدهم بأمثالهم، مولده بسيون سنة ١٣٣١هـ، وهو اليوم نزيل مدينة جدة  
يستقبل الضيوف والواردين عليه من الأقطار زرافاتٍ ووحداناً، نفع الله به وأطال  
عمره في خير وعافية.

(٤) الشيخ عبد الرحمن بن يسلم قطن، من فضلاء شبام. طب العلم بمكة المكرمة  
وشبام، وله شيوخ عديدون، سكن شبام آخر عمره واعتنى بتحصيل الفوائد العلمية،  
وله مجاميع حشاها بالفوائد الثمينة، كان رجلاً صالحاً خامل الذكر، توفي سنة  
١٣٩٧هـ، رحمه الله.



وكان الحبيب عبد القادر بن أحمد في قبة الحبيب علي للقراءة بمناسبة  
الحَوْل. ثم وصل الحبيب عبد القادر، واستقبل الحبيب بغاية من البشر  
والفرح والسرور، وقد كان الحبيب مُتَعَباً من مواصلة السير في الطريق، فتهياً  
للنوم.



وبعد أن صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ من يوم الاثنين ١٦ منه:

قرأ عليه الحبيب عبد القادر نبذةً للشيخ عمر بامخرمة في تفسير آية الكرسي<sup>(١)</sup>، وتكلَّم على لفظ الجلالة بكلام عجيب، ومما قاله في لفظ الجلالة: أن سرَّ القرآن في لفظ الجلالة، وجعلها الدائرة لأسماء الله الحسنى.

وبعد الانتهاء من قراءتها، تناول الحبيب طعام الإفطار هو والحاضرون، ثم استراح بعد ذلك قليلاً. ثم برز الحبيب للجلوس، وكان على رأس الذين جاءوا لمُقابلة الحبيب عمر: الحبيب العلامة، العاملُ بعلمه، سيدي أحمد بن موسى الحبشي<sup>(٢)</sup>، فتعانقا عناق المحبة والأخوة، ثم حضر السيد عبد القادر ابنُ محمد بن طه السقاف، والسيد علي بن عبد الله السقاف (القاضي)<sup>(٣)</sup> وغيرهما. وكانت جلسةً مباركة، تذاكر الحاضرون فيها سيرَ الأسلاف الكرام.

(١) واسم هذه النبذة: «الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي» محفوظة بمكتبة الحبيب عبد القادر بسيون كما أخبرني الأخ الفاضل السيد خالد المساوي.

(٢) الحبيب أحمد بن موسى بن عمر الحبشي، ميلاده سنة ١٣١٧هـ، ووفاته بسيون سنة ١٣٩٨هـ. أخذ عن شيوخ عصره ومصره، منهم: الحبيب محمد بن هادي السقاف وقد لازمه مدة طويلة. وقد خلفه في علمه وورعه وصلاحه ابناه الفاضلان: محمد وجعفر. وقد توفي سيدي الحبيب محمد بسيون في محرم سنة ١٤١٩هـ، رحمه الله تعالى، وبموته فقدت سيون أحد علمائها الذين لا يعوّضون.

(٣) السيد الأديب المفضل، الحبيب علي بن عبد الله بن حسين بن محسن بن علوي السقاف. مولده بسيون سنة ١٣٣٦هـ. أخذ عن والده وعن مفتي حضر موت العلامة ابن عبيد الله، وبني بسيون مسجداً سُمِّي باسمه، وأقام بجدة وبها كانت وفاته في ذي القعدة ١٤٢٢هـ.

ثم بعد ذلك قام الحبيب متوجّهاً إلى دار السيد أحمد بن حسين السقاف لزيارة إحدى بنات آل سُميط هناك.

ثم توجه لزيارة الحبيب محمد بن طه السقاف (شيخ مُسنّ في السابعة والتسعين من عمره)، وبصحبه الحبيب أحمد بن موسى والسادة آل السقاف، وكانت جلسة مباركة أنشد فيها الحادي باصالح قصيدتين من قصائد الحبيب علي الحبشي.

وفرّح الحبيب محمد بن طه بقدوم الحبيب عمر. وقبل الانصراف، قدّم السيد محمّد المذكور الخريف (الرطب) والحلوى والقهوة، وأطعم الحبيب محمّد الحاضرين الرطب والحلوى على عادة السلف، كما أطعم الحاضرین أيضاً الحبيب عمر.

#### [مُذَاكَرَةٌ عِلْمِيَّة]:

ثم عاد إلى بيت السيد عبد القادر بن أحمد السقاف لتناول طعام الغداء على مائدته، وحضر على رأس المدعوين الحبيب العلامة أحمد بن موسى الحبشي، والسيد عبد القادر الرّوش<sup>(١)</sup>، والسيد محمّد بن عبد الرحمن السقاف، وكانت جلسة مباركة قرئ فيها بعض من كلام السلف من رحلة الحبيب عمر بن سقاف إلى شبام في أول ربيع الأول سنة ١١٧٢ هـ، قال:

«حَصَلَتِ المَذَاكِرَةُ مَعَ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمَيْطٍ<sup>(٢)</sup>،

(١) السيد العلامة مفتي سيون: عبد القادر بن سالم الرّوش السقاف. ولد بسيئون وتوفي بها في سنة ١٤١٥ هـ، أخذ عن شيوخ عصره كابن عبيد الله والحبيب محمد بن هادي وغيرهما، تولى إفتاء سيون، وكان يستحضر نصوص «التحفة» وغيرها من كتب المذهب عن ظهر قلب.

(٢) هو لعالم الفاضل الفقيه عبي بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن سُميط، =

ذاكرته في مسائل نحو ثمان، وحضر ذلك القاضي أحمد باعشره. ومن جملة ما سألتهما عنه قول الشيخ<sup>(١)</sup> في «الفتح» - ممزوجاً بالأصل - : «فَيْطُلُ بَيْعُ صُبْرَةٍ بِصُبْرَةٍ لَا مُكَايَلَةً أَوْ كَيْلًا بِكَيْلٍ» : ما الفرق بينهما في الكيفية؟ فبقيا يتجادلان فيها، ثم قالوا : لعل قوله : «مكايلة» : بعثك هذه بهذه مكايلة، وقوله : «أو كَيْلًا» إلخ. . . كبعثك بعضاً كَيْلاً من هذه بكَيْلٍ بعضٍ من الأخرى. انتهى. ولم يطمئن الخاطر بما قالوا وإليه مالا. انتهى<sup>(٢)</sup>.

واستمرت الجلسة على هذا الحال إلى العصر، وبعد الصلاة توجه

= كان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي بتريم سنة ١٢٣٠ هـ، سكنت أسرته (المحيضرة) من ضواحي تريم وتوطنوها. «الفرائد الجوهريّة» للكف (٣ : ٧٨٨) ترجمة (١٣٦٩).

(١) قوله : «الشيخ» : هو الإمام الفقيه الشهير أحمد بن حجر الهيتمي تلميذ الإمام محمد الرملي الكبير وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، له مصنفات عديدة من أشهرها «تحفة المحتاج شرح المنهاج» وهي معتمد المتأخرين من فقهاء حضرموت، توفي سنة ٩٧٤ هـ.

وقوله : «الفتح» : هو «فتح الجواد شرح الإرشاد»، ويريد بالأصل : المتن وهو «إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي» للإمام إسماعيل المقرئ الزبيدي، توفي سنة ٨٣٧ هـ.

(٢) عبارة الشيخ ابن حجر في «فتح الجواد» ممزوجة بالمتن (١ : ٣٨٦) هكذا : (فَيْطُلُ بَيْعُ صُبْرَةٍ مِنْ رَبَوِيٍّ مَكِيلٍ (بِصُبْرَةٍ) مِنْ جَنْسِهَا جُزَافاً وَإِنْ خَرَجَتْ سَوَاءً، (لَا) بَيْعُ صُبْرَةٍ مِنْ رَبَوِيٍّ مَكِيلٍ مِنْ جَنْسِهَا (مُكَايَلَةً) أَوْ كَيْلًا بِكَيْلٍ، (و) لِحَالِ أَنَّهُمَا قَدْ (تَسَاوَيَا) أَي : خَرَجَتْ سَوَاءً فِي الْكَيْلِ ؛ لِأَنَّ الْغَرَرِ فِي هَذَا أَقَلُّ، فَإِنْ خَرَجَتْ غَيْرَ مُسْتَوِيَّتَيْنِ لَمْ يَصِحَّ ؛ لِأَنَّهُ قَابِلٌ الْجُمْلَةَ بِالْجُمْلَةِ وَهُمَا غَيْرُ مُسْتَوِيَّتَيْنِ. اهـ.

والصُّبْرَةُ : بضم الصاد : الكومة من الطعام كما في «المغني» (٢ : ١٦). وهذه المسألة مذكورة في شروط البيع في المسائل المتعلقة بالشرط الخامس وهو العلم بالبيع، فمن أراد الاطلاع على تفاصيل أقوال الفقهاء فليرجع إلى كتب المذهب «كالمجموع» وأمثاله.



الحبيب من (سيون) قاصداً المَسِيلَةَ، ووصلنا آخرَ العَشِيَّةِ، وقصَدْنَا بيت الحبيب أحمد بن عمر بن يحيى<sup>(١)</sup>، واستقبلنا السيد الفاضل الشاعر سالم بن عبد القادر العيدروس، وعلمنا منه أن صاحب البيت - وهو السيد أحمد بن حامد بن يحيى - خارج المَسِيلَةِ لحضور وليمة زواج في القرية المجاورة، واستراح الحبيب من تعب الطريق.

وقبيلَ المغرب التحق برُكْب الحبيب: السيدُ الفاضلُ محمد بن علوي بُونَمِي، وصل من عدن عن طريق البرِّ بالسيارة، وبعد أن وصل شَبَامَ قيل له: إنَّ الحبيبَ بسيونَ في طريقه إلى المَسِيلَةِ، فواصلَ السيرَ إلى المَسِيلَةِ ويصحبُه من شَبَامَ الشيخ أبو بكر بن سالم باذيب (من أصدقاء الحبيب عمر ومحبيه المخلصين)، وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باجرش.

وقبل تناول العشاء حضر السيد أحمد بن حامد ورَّحِبَ بالحبيب وبقية الحاضرين، وأبدى أسفه على تغيُّه وقت وصول الحبيب، وقَدَّم العشاء، وبعد ذلك أخذ كلُّ مكانه للثوم، واستيقظ الجميع لصلاة الصبح.

وبعد الصَّلَاة، خرج الحبيب عمرُ ومَن مَعَه إلى ضريح الحبيب عبد الله ابن حسين بن طاهر<sup>(٢)</sup> وسَطَ جمع عظيم من الناس من سادات (تريم) و(سيون)

(١) السيد أحمد بن عمر بن الإمام عبد الله بن عمر بن يحيى، مولده بتريم وبها وفاته سنة ١٣٥١هـ، كان غنياً موسراً وقصره بتريم معلَّم أثري، وهو المعروف بـ(الْمُنِيصُورَةِ).

(٢) السيد الجليل الإمام العارف بالله عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي. مولده بتريم سنة ١١٩١هـ، ووفاته بالمسيلة في ١٧ ربيع الثاني ١٢٧٢هـ. أخذ عن طبقة عالية من الشيوخ الأكابر، كالحبيب عمر بن سقاف، والحبيب حامد بن عمر حامد. ترجمته في «عقد الیواقیت» لتلميذه الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، ومناقبه - وهي التي تقرأ يوم الحَوْل - هي من جمع سبطه السيد طاهر بن أحمد بن طاهر.

والقرى المجاورة، وتُلي الذِّكْر و«المناقب» والفتحة حسب العادة السنوية إلى روح صاحب الذكرى.

وبعد ذلك، تكلم السيد محمد بن سالم بن حفيظ، وذكر الحاضرين، وكانت كلمة جامعة، وأرشد الحاضرين إلى التمسك بالقرآن وآداب القرآن.

ثم أعقبه السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، وأشبع الفصل من مذكرته في سير السلف الصالح وما كانوا عليه من الاستقامة التامة، وقارن بين أهل الوقت اليوم وما هم عليه من التأخر في الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة، والمخالفة لسير أسلافهم وتولعهم بالثرهات، وتكلم بعد ذلك على مناقب الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، وما له من الأذكار وتوزيع الأوقات مما أبهر الحاضرين، وختم الحفل بالفتحة.

وأخذ كلُّ يتأهب للرحيل إلى بلده، وبقي الحبيب عمر واقفاً عند الضريح يستقبل الزائرين للتبرك به وتقيل أياديهم. وشعر الحبيب بعد ذلك بالتعب من طول قيامه، فأحب أن يستريح بالجلوس قبل الرحيل، فجلس في الباحة أمام بيت الحبيب أحمد بن عمر بن يحيى حيث الظل الوارف هناك، فمال الحاضرون إلى حيث جلس الحبيب عمر وجلسوا حوله، وكان من بينهم الحبيب عبد الرحمن بن طاهر<sup>(١)</sup> أحد أحفاد الحبيب عبد الله بن حسين والقائم في مقامه، وأحضر السيد المذكور مسبحة الحبيب عبد الله بن حسين وإناء شربه والنعال الأثري الذي لبسه الحبيب القطب حسن بن صالح

(١) السيد الفاضل عبد الرحمن بن طاهر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر. ولد بالمسيلة ودرس بتريم في مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، ابتعث إلى العراق مع مجموعة من طلاب المدرسة المذكورة لمواصلة التعليم في إحدى جامعات بغداد العريقة، سكن بلدة (مریمة) وبها توفي سنة ١٤٢١هـ.

البحر<sup>(١)</sup>، وقصة ذلك معروفة مشهورة، ولتمام الفائدة، سنوردُها هنا، وهي:

أن الحبيبَ حسنَ بنَ صالح جاء لزيارة الحبيب عبد الله إلى بيته بالمسيلة، واتفق أن الحبيب حسن أراد أن يذهب إلى بيت الخلاء، فوجد نعال الحبيب عبد الله عند الباب فلبسها، وبعدَ خروجه أخبرَ الحبيب أنه لبس نعاله علماً برضاه، فاستبشر الحبيب عبد الله وشربَ بذلك مشرباً حسناً، وقال ما معناه: إنَّ هذا النعالَ يجبُ أن لا يُلبَسَ بعد أن مسَّه رجل الحبيب حسن. وأبقاه واحتفظ به تبركاً، وبقي إلى يومنا هذا عند أحفاده، وسيبقى إلى ما شاء الله بعد ذلك. ويرجع تاريخ هذه الحادثة إلى ما قبل مئة وعشرين سنة.

وأخذ الحبيب السبحة التي كان من ورد الحبيب عبد الله كلَّ يوم من «لا إله إلا الله» خمسة وعشرين ألف مرة (٢٥٠٠٠)، ولبسها على عنقه تبركاً، وتأثر عند أخذها ولبسها وبكى بكاءً شديداً ما رأيته بكى مثله في كثير من زيارته التي صحبته فيها، ولعله كان من بكاء الفرح لهذه الفرصة الثمينة التي مكنته من مشاهدة وملازمة تلك الآثار الطاهرة. وبعد ذلك، أخذ النعال وقبله وتبرك به، وشرب في الإناء، وفعل كذلك الحاضرون حوله كلهم، وكان عددهم يتراوح بين الخمسين، من بينهم الحبايب آل السقاف من (سيون)، وبعض سادات (تريم).

ورثب الحبيب الفاتحة، وأجاز الحاضرين في الدعاء بعد قراءة الفاتحة، وهو: «اللهم يا أولِّ الأُولين ويا آخرَ الآخِرِينَ، يا ذا القوَّةِ المتين، ويا راحمَ المساكين، يا أرحمَ الرَّاحمين». وقبل الحاضرون الإجازة، وكانت لحظة من

(١) السيد الإمام العارف بالله الحسن بن صالح البحر. مولده بالحوطة ووفاته ببلدة ذي أصبح سنة ١٢٧٣ هـ، وقد أفرده بالترجمة شيخه المعلم الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في كتابه «قلادة النحر» (مخطوط).

أسعد اللحظات لدى الحاضرين جميعهم، حيث فازوا بالتبرك بالآثار الطيبة من يد هذا الحبيب العظيم صفوة أهل زمانه.

وقبل أن يركب السيارة نظر إلى دار الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى، وحيث المسافة بعيدة ولا طريق للسيارة إليه قال الحبيب: لبعد الشقة استكفينا بالنظر إليه، ثم قال: إن الحبيب عبد الله بن حسين رأى بيوت المسيلة ورأى بيت الحبيب عبد الله بن عمر مرتفعاً على الديار كلها، فسأله: ما سبب ذلك؟ فقال له: إني لما بنيت الدار قرأت على كل رقدة (أي: كل درجة) ختمة. وفي رواية: أنه قال: إنه قرأ في كل منزل ختمة، وفي منزل الضيوف أربعين ختمة.

ثم ركب السيارة متجهاً إلى (تريم) هو ورفاقه، وقصد دار السيد هود بن أحمد بن سميطة، وكان واقفاً عند باب بيته لاستقبال الحبيب، فقابله أحسن مقابلة ورحب به أجمل ترحيب، وعانقه عنق الابن لأبيه، وفرح بقدمه أشد الفرح. وجاء بعض السادة من أهل (تريم) للترحيب به، وكان قد شعر بتعب الرحلة، فاستراح في غرفة خاصة غير غرفة الاستقبال، وكان من بين الحاضرين في غرفة الاستقبال: السيد عبد الرحمن بن حامد السري<sup>(١)</sup> في انتظار خروج الحبيب إلى غرفة الاستقبال لمواجهة المرحبين. وبينما هو وغيره في الانتظار، كان الكلام يدور في حال الحبيب عبد الله بن حسين، وقال لنا السيد السري: إنه عظيم الحال وحريص كل الحرص على توزيع أوقاته، ومن عظم حاله قال: إن الملازمين له ما شعروا أنهم في دنيا إلا بعد وفاته، رضي الله عنه وأرضاه.

(١) السيد الفاضل الحبيب عبد الرحمن بن حامد بن العلامة مسند عصره محمد بن سالم السري. مولده بتريم وبها وفاته. أخذ عن أبيه وجده، وكان ملازماً خاله إمام عصره الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وجمع من كلامه مجلداً كاملاً.



وبيّنما نحن كذلك إذ طَلَعَ علينا الحبيب إلى غرفة الاستقبال، وتشرف الحاضرون بتقبيل يده الشريفة، ثم خرج بعد ذلك إلى دار الحبيب محمد بن علوي بن عبد الله بن شهاب<sup>(١)</sup> لِيُعَزِّيَهُ في والده الحبيب الإمام علوي بن عبد الله بن شهاب<sup>(٢)</sup>، وكان أول لقاء بينهما بعد وفاة الحبيب علوي، فقد كانت وفاة الحبيب علوي بن شهاب في ١١ رمضان سنة ١٣٨٦ هـ، وكان من بين الحاضرين في الجلسة السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن استقرّ المجلس بالحاضرين، أنشد السيد علي بن محمد بن علوي بقصيدة «قد تَمَّمَ اللَّهُ مقاصدنا». . إلخ، وقَدَّمَ الخريف (الرُّطْب) والقهوة، ثم ثَنَّى بقصيدة «قال الفتى الحبشي إلى الغدا وردنا زارين». . إلخ، وأطعم الحبيب الحاضرين من الخريف (الرُّطْب) ورتب الفاتحة، ثم عاد إلى

(١) الحبيب الفاضل محمد بن الحبيب العارف بالله علوي بن عبد الله بن شهاب الدين. مولده بتريم وتربى على يد والده، وأخذ عن شيوخ (تريم) في عصره، وكانت وفاته بالمسيلة في حوّل الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر سنة ١٤٠٠ هـ بعد قيامه في المذاكرة التي وصّف فيها الجنة ونعيمها، رحمه الله.

(٢) الحبيب علوي بن شهاب شيخ المتأخرين، ونسخة السلف الصالحين، مولده بتريم سنة ١٣٠٣ هـ ووفاته سنة ١٣٨٦ هـ، أفردته بالترجمة تلميذه السيد عمر بن علوي الكاف بمجلد سماه «تحفة الأحباب» طبع مؤخراً.

(٣) السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم. مولده بتريم سنة ١٣٣١ هـ. تلقى علومه ومعارفه على يد شيخ عصره الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، كان مهتماً بنشر العلم والدعوة إلى الله، ودرّس برباط تريم سنوات طويلة، وتخرج على يديه أفواج من طلاب العلوم، وكانت وفاته شهادة في سبيل الله وهو يُجَابِه الظلمة الغاشمين ذيول الاشتراكية البغيضة، فاعتقل في ٢٩ من ذي الحجة من عام ١٣٩٢ هـ، وأودع السجن ولم يره من بعدها أحد من أهله.

بيت السيد هود، وهناك وجدَ أخدامَ السقاف<sup>(١)</sup> قد أحضرهمُ السيد هود تعبيراً عن فرحه بقُدوم الحبيب إلى (تريم). وبعد أن أنشدوا بقصيدةٍ من قصائدهم بُسِطت مائدةُ الغداء وفيها ما لذّ وطاب، وبعد تناول الغداء دخل غرفته الخاصة للراحة.

وفي جلسةٍ معه عند ذكر الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى<sup>(٢)</sup> قال عنه: إنه صاحب همة كبيرة، اتفق ذات مرة أن جاء إليه أحد المحتاجين يطلب منه شيئاً، فكتب له بخمسين ريالاً، فلفت المحتاج إلى الورقة بعد انصرافه فوجدَها خمسين وهو لا يتوقع أكثر من خمسة ريال، وقال في نفسه: لعل الحبيب أرادها خمسة فكتب خمسين، ورجع إليه ينبّه إلى ذلك، فأخذ الورقة الحبيب عبد الله وزاد «صفرًا» فجعلها خمس مئة وقال: لا يكون القلمُ أكرم مني.

وقال الحبيب عمر: أيضاً لهذه الحادثة مثلي في زنجبار لأحد

---

(١) أخدام السقاف: هم أفراد عائلة آل (بأمصري)، يقال: إن السيد الجليل أحمد بن الحسين العيدروس (ت ٩٧٣هـ) جلب أصولهم: من مصر إلى تريم في القرن العاشر ليقوموا بالإنشاد والتسميع في الحضرات والموائد، خصوصاً حضرة الإمام عبد الرحمن السقاف المقامة في مسجده الشهير بتريم، وهذه هي وظيفتهم إلى اليوم.

(٢) الحبيب الفقيه المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى، من أعلام حضرموت، مولده بالمسيلة ووفاته بها سنة ١٢٦٤هـ، أحد العبادلة السبعة الفقهاء بحضرموت، له فتاوى مطبوعة ورسائل عديدة لا تزال حبيسة الجدران، جمع ثروة ضخمة من الكتب النفيسة والنادرة، منها ما ضمّ لمكتبة المخطوطات بتريم، ومنها ما لا يزال بأيدي ورثته، يقال: إن ابنه السيد العلامة عقيل جمع له ترجمة، إلا أن أحداً لم يرها، ولعلها فُقدت، انظر ترجمته في «عقد اليواقيت»، و«تاريخ الشعراء»، و«شمس الظهيرة».

سلاطينها، هكذا كَتَبَ لِمُسْكِينٍ خَمْسِينَ رُبِيَّةً وهو لا ينتظر أكثر من خمس ربيات، فجاء إلى الخازن، فأنكر الخازن المبلغ ورجع إلى السلطان لينبّه، فزاد «صَفْراً» وقال نفسَ القولة: لا يكونُ القلمُ أَكْرَمَ مِنِّي.

وكان رضي الله عنه قد وعدَ الحبيب، عَيْنَ أعيانِ حضرموت، الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس<sup>(١)</sup> أن يأتي إليه بعد العصر إلى العُزلة، فجاء إليه، وحضر جمعٌ كثير من الناس، واستقبل الحبيبَ عمرَ بالبشر والفرح والسرور، وكان الحبيب جعفرٌ يردّد طَوَالَ الجلسة: اليوم عيد كبير عندنا وعند أهل (تريم)، والفقهاء والسقّاف والمُحَضَّار والعيدروس كلُّهم فرحانين بقُدومكم، أهل حضرموت كلهم، بل من يوم وصولكم كل يوم عيد كبير، يا مرحباً وسهلاً. وهكذا كان يردّد طول الجلسة، وطلب من الحبيب عمر أن يتكلّم، فاعتذر وقال: كلامُك وكلامُنا واحد.

ثم طلب منه أن يُلقِّن الحاضرين الذكر وهو: لا إله إلا الله «ثلاثاً» محمّداً رسولُ الله ﷺ، فلقّنهم.

وكانت جلسةً مباركة، وقَدّم الحبيب جعفرُ القهوة والحلوى والدُّخُون، وأطعم الحبيبُ الحاضرين من الحلوى على عادة السلف، وأنشد بعد ذلك الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري بقصيدة لوالده، ثم أتبعها بقصيدة الحبيب علي «قد تَمَّ الله مقاصدنا»، ورتّب الفاتحة الحبيب جعفر، وأتمّها الحبيب عمر.

(١) الحبيب الجليل العارف الذائق جعفر بن أحمد بن سالم بن عبد القادر العيدروس، اشتهر بـ (عيدروس زمانه). مولده بسواربيا من بلاد أندونيسيا ووفاته بتريم سنة ١٣٩٧ هـ. كان ولياً صالحاً معتقداً، أخذ عنه الكثيرون وله كرامات معروفة. له ترجمة في «قبسات النور» للسيد أبي بكر المشهور، وجمع بعضهم قصائده الحمينية.

وتوجّه بعد ذلك إلى بيت السيد عبد الله بن أحمد الهدار<sup>(١)</sup>، وهو البيت الذي بناه حديثاً في (تريم)، ووجد السيد المذكور في انتظاره، ورحّب به أعظم ترحيب.

ولما استقر به المجلس هو ومن معه وشرب القهوة، طلب السيد عبد الله من الحبيب عمر أن يتنقل في منازل البيت الجديد، وقال للحاضرين: قوموا مع الحبيب إلى المنزل الثاني، فدخل الحبيب فوجد المائدة مبسوطة في المنزل على غير موعد وفيها ما لذ وطاب، فقال الحبيب عمر: إن هذا من مفاجأة الخير، دخلنا ولم يكن بيالنا أننا نجد مائدة مبسوطة هكذا. وبعد تناول الطعام قدّم الشاي، ثم بعد ذلك ربّ الفاتحة الحبيب.

وخرج وقت المغرب قاصداً مسجد آل عبد الله بن شيخ<sup>(٢)</sup>، وقصد زيارة

(١) السيد العلامة الأديب عبد الله بن أحمد الهدار، له أيد في التعليم والإصلاح، كان كثير الترداد على الحرمين، أخذ عن شيوخ عصره، وتوفي بعينات سنة ١٣٩٦هـ، له مصنفات، منها: «مناقب» لجده الشيخ أبو بكر بن سالم وعدد من الدواوين طبعها الشيخ سراج كعكي. وهو القائل مرحّباً بالحبيب عمر عند قدومه سنة ١٣٧١هـ، وزيارته لمولى عينات:

فيا عمرَ الجليلِ القدرِ، هذا	مَعِينُ الفضلِ فاستسقى المَعِينَا
وقم يا ابنَ الشَّهابِ اليومَ واضرّع	وكنْ بِاللهِ ربُّك مستعِينَا
وأدخلنا إلى الآباءِ فضلاً	عسى بكَ يعطِفونَ على البَتِينَا
فإنك ضيفُهم والضيفُ يحظى	بما يرجو ويطلبُه يقِينَا
وذكرى هذه اللُّقيا سيبقى	لدينَا في الضمائرِ ما يقِينَا

وهي برُمّتها في رحلة «تلبية الصوت»: (١٨١).

(٢) مسجد آل عبد الله بن شيخ المؤسس في سحيل تريم على أكمة مرتفعة قليلاً تجعل المسجد يبدو أمام رائيهِ في أبهة عجيبة، وهو مؤسس في القرن العاشر الهجري على يد العلامة الجليل عبد الله بن شيخ العيدروس وتولى أبناؤه وذريته -

الحبيب عبد الله بن شيخ<sup>(١)</sup>، فقليل له: يكون المغرب في المسجد، فوجده هناك وصلّى خلفه صلاة المغرب هو ومن معه، فطلب منه الفاتحة، ثم انصرف عائداً إلى بيت السيد هود بن سميط، وبات عنده.



= التدريس فيه من بعده.

(١) الحبيب عبد الله بن شيخ بن عيّدروس العيّدروس: من أعيان تريم وعلمائها الصالحين، مولده بها، وبها وفاته سنة ١٤٠٠هـ، تربّى بأخيه الأكبر الحبيب عبد الباري بن شيخ وأخذ عن شيوخ تريم من أهل ذلك العصر، وخلفه ابنه السيد الفاضل الحبيب محمّد المستور، وهو يقوم بالتدريس في زاوية أسلافه المجاورة للمسجد المذكور.



وبعد صلاة صبح يوم الأربعاء ١٨ منه :

عزَمَ على زيارة الفقيه والسَّقَّاف والمَحْضار وبقية القوم الكرام، وتوجَّه إلى الثُّرْبَة، وعندما وصل الحبيب إلى تُجَاهِ ضريح سيدنا الفقيه المَقْدَّم وجدَ هناك جماعةً من أهل (تريم) علموا عن زيارته فسارعوا ليشاركوه الزيارة، وكان الذي يزور بالحبيب ورفاقه هو السيد محمد بن سالم بن حفيظ.

وبعد قراءة ﴿يَسَّ﴾ والْفَاتِحَة أنشد الحبيب عبد الرحمن السري «قال الفتى الحبشي إلى الغنا وردنا زايرين». . إلخ، وكانت زيارة مشهودة وعامة: ابتدأت بسيدنا الفقيه المَقْدَّم وانتهت بسيدنا الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس.

وبعد ذلك، توجَّه إلى عيديد، إلى بيت السيد الفاضل عطَّاس بن عبد الله الحبشي<sup>(١)</sup>، فخرج السيد عطَّاسُ إلى خارج باب البيت مستقبلاً الحبيب فرحاً مسروراً، وقال عندما صافحه: هذا اللقاء ما كان في الخواطر، ودخل الحبيب إلى البيت وقَدَّم الحبيب عطَّاسُ كؤوس الشراب، وأنشد بقصيدة للحبيب علي الحبشي تتضمنُ الترحيبَ بالحبيب، ثم رَتَّب الفاتحة امتثالاً لأمر الحبيب عمر.

ثم واصل السير في عيديد إلى قرب ضريح الإمام مولى عيديد ورتَّب

(١) الحبيب العلامة المُسَرَّبُ بالنور أبو بكر العطَّاس بن عبد الله بن علوي الحبشي. مولده بتريم سنة ١٣٢٨ هـ ووفاته بمكة المكرمة في ٢٨ رجب من عام ١٤١٦ هـ. وكان مقصوداً بالزيارة في منزله بمكة المكرمة.

الفاتحة، وعاد إلى بيت السيد هود بن سميط حيث تناول طعام البَسْط، ثم توجه إلى الرباط لحضور مَدْرَس الأربعاء، والْمَتَصَدَّر في المَدْرَس السيد الفاضل مهدي بن عبد الله الشاطري<sup>(١)</sup>.

وبعد الخروج من المَدْرَس، توجه إلى دار الحبيب عبد الله الشاطري<sup>(٢)</sup> بدعوة من الحبيب مهدي، ووقعت جلسة مباركة أنشد فيها الحبيب حسن قصيدة لوالده مطلعها: «يا ليلة النور كم فيها». . إلخ، ورتب الحبيب عمر الفاتحة، ثم انصرف راجعاً إلى بيت السيد هود بن سميط.

واتفق أن يوم الأربعاء زواج أحد أولاد آل سميط علي بنت السيد محمد ابن سالم بن حفيظ، وأول العصر توجه الحبيب إلى بيت السيد محمد بن سالم ابن حفيظ لتناول طعام الوليمة، ثم رجع بعد ذلك إلى دار السيد هود بن سميط لأخذ قسط من الراحة.

وأول العشاء توجه إلى دار السيد أحمد بن حسن بن أحمد بن سُمَيْط لتناول طعام العشاء على مائدته، وحضر عنده لهذه المناسبة كثير من الناس ومن بينهم: السيد عبد الرحمن بن حامد السري، والشيخ فضل بن محمد

(١) الحبيب محمد المهدي بن عبد الله بن عمر الشاطري أكبر أولاد أبيه، تسلم زمام الرباط بعد وفاة أبيه، وكانت وفاته بأبو ظبي سنة ١٤٠٥ هـ.

(٢) الحبيب العلامة التحرير، شيخ عصره ومفخرة مصره، عبد الله بن عمر الشاطري. مولده بتريم سنة ١٢٩١ هـ وبها وفاته سنة ١٣٦١ هـ. أخذ عن الإمام عبد الرحمن المشهور صاحب «بغية المسترشدين»، ورحل إلى مكة المكرمة فأخذ بها عن السيد بكري شطا وشيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل ومفتي الشافعية الحبيب حسين الحبشي والشيخ عمر باجنيد وغيرهم، ثم عاد إلى تريم سنة ١٣١٤ هـ، ونذر نفسه للعلم والتعليم طوال حياته حتى وافته المنية وهو عاكف على ذلك، فما من طالب علم بتريم، بل بحضرموت عامة، إلا وله عليه مئة.

بافضل ، وكانت جلسة مباركة ، تذاكرَ فيها الحاضرون عن حياة أهل البرزخ وعن علمهم بما يجري ، فقال الشيخ فضلٌ عن كتاب «الروح» لابن القيم : إن أحداً مرَّ بمقبرة وجلس بها واتكأ على أحد القبور ، ثم عَنَّ له أن يركع ركعتين ، فرأى في تلك الليلة صاحبَ القبر يقول له : إنك آذيتني لما اتكأت على قبري ، ولكن الركعتين نفعتني .

فقال الحبيب عمرُ نفع الله به : ومما يؤكد ذلك ما حكاه لي السيد علوي المالكي عن الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله<sup>(١)</sup> : أنه عارضَ أبيات النبهاني في نعلِ الرسول ﷺ ، وهي هذه :

على رأس هذا الكون نعلُ محمدٍ      علَّتْ ، فجميعُ الكونِ تحتَ ظلالِهِ  
على الطورِ موسى نُودي : اخلعْ ، وأحمدُ      على العرشِ لم يؤمَّرْ بخلعِ نعلِهِ

فأنكر ابنُ عبيد الله ذلك وقال : إن محمداً ﷺ أحقُّ بالأدب مع الله من غيره . وعارضَ أبيات النبهاني بأبيات لم تحضر في ذهن الحبيب عمر ، ثم قال : إنه رأى تلك الليلة في المنام الشيخ النبهاني وهو يقول : أنت ابنُ عبيد الله؟ قال له : نعم ، قال : وأنت القائلُ الأبيات . . وقرأها الشيخ على ابن عبيد الله بتمامها كما قالها ، فقال له : نعم ، قال له : وأنا النبهاني ، هل عندك كتابُ «الإحياء»؟ أو قال : «البخاري» ، قال : نعم ، قال له : افتح الكتاب

(١) العلامة نادرة عصره مفتي حضرموت : السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن مُحسن بن علوي السقاف . مولده بسيون سنة ١٣٠٠هـ ، وبها وفاته سنة ١٣٧٥هـ . أخذ عن أبيه العارف بالله الحبيب عبيد الله بن مُحسن المتوفى سنة ١٣٢٤هـ ، وعن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، وكان يفتخر دائماً بانتسابه إليه ، إذ كان والده من أخصَّ خواصِّه ، له مصنفات متعددة منها : «بضائع التابوت في تاريخ حضرموت» ومختصره «إدام القوت» (معجم للبلدان) طبع ، و«صوب الركام» . وغيرها .

الفلاني من الجزء كذا، ففعل، فوجد: «باب صلاة الرسول ﷺ بالنعال»، فحجّه بذلك النبهاني؛ لأن مقام الصلاة هو أقرب وأعظم مقام بين العبد وربّه. والشاهد في الحكاية هو: قراءة النبهاني لأبيات ابن عبيد الله تماماً كما قالها، وربما كان ذلك قبل أن يطلع أحد عليها.

ثم تطرّق الكلام إلى الكتب الضئيلة المخطوطة، فقال الحبيب رضي الله عنه: إن في مكتبة (لندن) من الكتب العربية الإسلامية المخطوطة حوالي ١٩٠ [ألف] مجلد.

ثم عاد الحديث حول الشيخ النبهاني ونفيه إلى المدينة وسجنه بها من قبل سلطان ذلك الوقت لمدة ستة شهور، فكان يقول: إن من الغرائب أن أسجن في أحبّ البقاع إليّ! وتمنّي وقتها أن تكون مدة السجن أكثر مما حكم به.

وقال رضي الله عنه:

إن الشيخ النبهاني<sup>(١)</sup> كان بالمدينة في مكتبة من المكاتب، ودخل رجل ورأى بعض كتب النبهاني واعترض عليها وهو لا يعرف النبهاني. وقال: أين النبهاني؟ ليتني أراه سأقول له كيّت وكيّت، من الاعتراض على كتبه، فخرج له الشيخ من المكتبة وقال له: أنا النبهاني، فبهت الرجل وخجل ولم يُحر جواباً وولّى هارباً.

(١) العلامة الأديب العارف بالله الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، من أهل بيروت، وأصله من (إجزم) بفلسطين، أحد مشاهير العلماء في عصره، درس بالأزهر الشريف على يد الشيخ إبراهيم السقا وطبقته، له مصنفات عديدة في محبة الحبيب الأعظم ﷺ، ترجم لنفسه في ثبته المطبوع المسمى «هادي المرید إلى طريق الأسانيد». وفاته سنة ١٣٥٠هـ.

وقبلَ أن تُبَسَّطَ مائدةُ العشاء أنشد الحبيبُ عبد الرحمن بن حامد السَّري  
بقصيدة:

قال الفتيُّ الحبشيُّ      جمال الحبيب برقت أعيان الأكابر  
وبعد تناول طعام العشاء عاد إلى بيت السيد هود، وياتَ عنده.





وبعد صلاة فجر الخميس ١٩ منه :

جرى ذِكْرُ الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور<sup>(١)</sup>، وأنه مُلازمُ البيتِ لمرضِ رجله ويديه، وقيل : إنه في هذه الأيام القريبة سَقَطَ ورُضِخَتْ رجله، فقال : فضيلةٌ فوقَ فضيلة، وهكذا الزيان، يزيدُهمُ الله امتحان، فناس عبيد إحسان، وناس عبيد امتحان، كما جاء في الحديث : «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال نفع الله به :

«أَرَادَ أَحَدُ الْكَلَامِ فِي حَضْرَةِ أَحَدِ الْحَبَائِبِ عَنْ أَهْلِ (تَرْيَم)، فَقَالَ لَهُ : لَا تَذْكُرْ أَعْمَالَهُمْ، فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، هَاتِ عَنْ عَادَاتِهِمْ. فَقَالَ : فَلَنْ مَتَشَاجِرَ مَعَ فَلَان، وَفَلَان قَاطَعَ فَلَانًا، فَقَالَ الْحَبِيبُ : لَوْلَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَطَارُوا إِلَى السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةِ أَعْمَالِهِمْ».

وفي حوالي الساعة (٢) :

توجَّه الحبيبُ إلى دار السادة آل سُمَيْطٍ لتناول طعام الوليمة (الصُّبْحَةِ)، ثم خرج بعد ذلك إلى دار الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري<sup>(٣)</sup>، وكانت

(١) السيد الفقيه عبد الله بن علي المشهور، ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٣٨٨ هـ، أخذ عن أبيه العالم الورع علي بن عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ. وطبقته من شيوخ تريم، الآخذين عن جده الإمام المفتي عبد الرحمن المشهور مصنف «بغية المسترشدين».

(٢) أخرجه أبو داود (٦٦٧٧)، وأحمد (٢ : ٣٠٢، ٤٤٨)، وغيرهما.

(٣) الحبيب البقية، السيد المرشد المربي حسن بن عبد الله بن عمر الشاطري، أحد =

جلسة مباركة، أنشد فيها الحبيب حسن بقصيدة من قصائد والده، وكان الكلام بعد ذلك عن السلف الصالح وما درجوا عليه، وطلب الحبيب حسن الدعاء من الحبيب عمر فدعا له، وقال له: أنتم في بركة والدكم، وأنتم كالإشعاع تبلغون تعاليمهم بواسطتكم للناس.

ثم أحضر الحبيب حسن أحد أولاده الصغار - واسمه عبد القادر (جيلاني) - وقال للحبيب: امسح على صدر الجويد، فمسح عليه وقال: بايقع جويد.

ثم قال الحبيب عمر: ذكرتني كلمة (الجويد) وقت حبيبي طاهر<sup>(١)</sup>، كان عنده ولد اسمه سالم، وكان يسميه والدي (الجويد)، فيقول له الحبيب طاهر: لكنه حريبه، فقال: هذه شبيهة بقول من يتحدث عن شخص وقال عنه: إنه خير، لكنه سويرق.

وجاء في كتاب [من] الحبيب طاهر للحبيب علي بن محمد الحبشي قال له: صدر إليك الولد سالم (بطه خلية) بغيناك تمليها.

وحضره مع الكتابة بيت شعر، وهو هذا:

يا علي يا بن محمد يا مقدّم كل سيّد  
عبدك العاصي طويهر وأنت له ياطم سيّد

= الشيوخ الذين عليهم المدار في التوجيه والنصح والإرشاد اليوم، وهو المتصدّر في مدرّس الرباط يومي السبت والأربعاء حسب العادة الجارية بتريم، يتردد بين تريم والإمارات وجدة مرشداً وناصحاً، ويجتمع عليه محبوه وتلاميذه أينما حل وارتحل. ولد بتريم سنة ١٣٤٧هـ، وتوفي بأبو ظبي منتصف عام ١٤٢٥هـ ودفن بتريم.

(١) هو الحبيب المرشد الصالح طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميّط. مولده بشبام سنة ١٢٥٢هـ وبها وفاته في ٢٠ شوال سنة ١٣٣١هـ، ترجم له السقاف في تعليقاته على رحلة باكثير «الأشواق القوية» ص ١٨٢.

فقال الحبيب عمر: وكنت أنا الكاتب، فقال لي: آه! شفت يا عمر، رِيض؟ فقلت له: باتجعل بدل ياطم (يا خير)! ثم قال: إن الحبيب طاهر على غاية من الزهد في الدنيا والقناعة التامة رضي الله عنهم.

### وعصرَ الخميس:

توجّه الحبيب نفع الله به إلى (سيئون) لحضور حوّل الحبيب علي بن محمد الحبشي خاتمة الأحوال. وقبيل المغرب وصلت السيارة إلى قرب سيون، فأشار الحبيب بوقوفها عند باب مسجد (بازقمة) في ضواحي سيون بالقرب من (حصن الحوارث)، ودخل المسجد للاستراحة من تعب الطريق، وقال نفع الله به: إنه اعتاد - في أكثر رحلاته لحضرموت - أن يدخل هذا المسجد، وخاصة مع وقت العصر.

وتطرق الحديث إلى التسهيلات الموجودة اليوم من: ماء وكهرباء، وتوفير ذلك للجميع، فقال الحبيب:

«معاد أحد من أهل المجاهدات، فأخر من عرفناهم هو الحبيب علوي ابن شهاب الذي لم يركب في (تريم) تأدياً، وكذلك الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر، لم ينتعل في (تريم) تعظيماً.

وبعد أن صلى المغرب مجموعة مع العشاء جمع تقديم:

توجّهت به السيارة إلى بيت الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وكان السيد عبد القادر في ذلك الوقت في قبة الحبيب علي الحبشي لقراءة القرآن أيام الحوّل.

ووجد الحبيب في المكان السيد السالك الناسك علي باعبود<sup>(١)</sup>،

(١) السيد الفاضل الألمي: علي بن محمد بن زين باعبود، من أهل تريم. طلب العلم =

وتَذَكَّرَا عن الحبيب علوي بن طاهر الحداد<sup>(١)</sup> ومُلازمته لوالد الحبيب عمر:  
الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميّط .

وقال الحبيبُ نفع الله به : إنّ من حسنات الأيام اجتماع الإخوان .

وكان السيد باعبود كثير المطالعة ، فأخبر الحبيب عن بعض الكتب التي  
قرأها ، فقال : «نعم الأنيس إذا خلوت كتاباً» ، وخاصة في هذا الزمان .

ثم سأله عن تاريخ وفاة والده ، وهل طبعت مؤلفاته كلها أو لا ؟ فأجاب  
الحبيب بقوله : توفي والدي في سنة ١٣٤٣ هـ عن ستّ وستين سنة ، وهو من  
مواليد إفريقيا ، فقد انتقل جدي إلى إفريقيا من وقت الحبيب أحمد بن عمر بن  
سميّط ، وقد كان يحضر درسه الحبيب أحمد بن عمر مع والده : الحبيب  
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميّط . وأما عن مؤلفاته فبعضها  
طُبِعَ والبعض الآخر لم يُطبع .

ثم عاد الحديث عن الحبيب علوي بن طاهر وقوة صلته بالحبيب أحمد

= بها ، ثم سافر إلى الحرمين ومصر ، وأدرك بها الإمام الكوثريّ والسيد أحمد  
الغماري وغيرهما من علماء ذلك العصر ، وأخذ عن الحبيب علوي بن طاهر الحداد  
وتوفي بتريم ، وتروى له نوادر مع ابن عبيد الله السقاف ، لعل وفاته بعد سنة ١٣٩٧ هـ .  
(١) السيد الإمام ، فريد عصره ، الحجة ، العلامة علوي بن طاهر الحداد . مولده (بقيدون)  
سنة ١٣٠١ هـ . أخذ عن الإمام أحمد بن حسن العطّاس واشتهر بأخذه عنه ، وعن  
الإمام طاهر بن عمر الحداد وابنه السيد الجواد الباهر محمد بن طاهر ، ولم يزل يجنح  
للمعالي ، يسهر في طلابها الليالي ، حتى برّ الفرسان ، وفاق على الأقران ، واستحق  
أن يُمدح بمثل قول الشاعر صالح بن علي الحامد فيه :

هذا الذي لو سَمَا شعبٌ يُباهِلُنَا      بعُبْقريٍّ . . بهِ جُنّا نُباهِلُهُ

تولّى الإفتاء ببلدة جوهور من أرض ماليزيا ، وبها كانت وفاته سنة ١٣٨٢ هـ . له  
مصنفات عديدة .

ابن أبي بكر، وما كان عليه الحبيب علوي من سعة العلم.

وقال السيد باعبود يحكي عن ابنه طاهر بن علوي: إن لوالده اثني عشر ألف فتوى، ومع هذا فقد تتكوّن الفتوى الواحدة من سبع صفحات من الحجم الكبير.

وعن السيد عبد اللاه بن حسن بلفقيه<sup>(١)</sup>، عن السيد محمد بن عقيل بن يحيى<sup>(٢)</sup> قال عن كتاب «القول الفصل» للحبيب علوي: إنه لم يؤلف مثله منذ خمسمئة سنة.

وقال السيد باعبود: كان عندي الجزء الأول، وكنت بأرض الحجاز، فذكرت ذلك لأحد علماء تركيا اسمه الشيخ زاهد كوثيري<sup>(٣)</sup>، فطلبه مني

(١) السيد المؤرخ عبد اللاه بن حسن بلفقيه. مولده بتريم وبها وفاته سنة ١٣٩٩ هـ. طبع من مصنفاته كتاب «الشواهد الجلية على مدى الخلف في القاعدة الخلدونية» في نقض قاعدة ابن خلدون في النسب. وترجم له تلميذه الشيخ علي سالم بكير في خاتمته، ولا تزال أبحاثه ورسائله القيمة حبيسة الجدران بمنزله بتريم، فعسى أن يهتم ورثته بطبعها!

(٢) السيد العلامة الألمعي محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى. مولده بالمسيلة ووفاته بأرض الحديدة (من شمال اليمن) سنة ١٣٥٠ هـ.

(٣) هو الإمام العلامة الشيخ محمد زاهد بن الحسين الكوثيري الحنفي، مولده بتركيا سنة ١٢٩٦ هـ ووفاته بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ بعد هجرته من عاصمة الخلافة العثمانية قبيل سقوط الخلافة بها على يد أتاتورك، وقد كان متولياً منصب وكيل مشيخة الإسلام بإستانبول. له مصنفات كثيرة مطبوعة.

\* تنبيه: قول السيد باعبود: (كنت بأرض الحجاز)، يعني أن الكتاب كان لديه من وقت كان بأرض الحجاز، ولقاؤه بالإمام الكوثيري كان بمصر، وإلا فالكوثيري لم يغادر مصر بعد استقراره بها، ولا حتى للحج، كما هو معلوم من سيرته رحمه الله تعالى.



لمطالعة، فقرأه باستقصاء في مدّة أربعة أيام. ومن مؤلّفاته: كتاب «الزهر  
الفائح في تخريج أحاديث النصائح»، رحمه الله.

وبعد صلاة العشاء وصل الحبيب عبد القادر بن أحمد، وبسطت مائدة  
العشاء، وحضر العشاء جمعٌ كثير ممن يعتادون النزول عنده ليلة الحول، وبعد  
ذلك تأهب الجميع للنوم استعداداً للقيام قبل الفجر لحضور احتفال الحول.



وفجرَ يومِ الجُمُعَةِ ٢٠ ربيعِ الثاني سنة ١٣٨٧ هـ:

توجَّهَ الحبيبُ إلى قُبَةِ الحبيبِ علي، وبعد أداءِ الذِّكْرِ معَ الحاضرينَ قامَ الحبيبُ عبدُ القادرِ بنِ محمدِ بنِ علي الحبشي وسَطَ الجموعِ العظيمةَ وذكَّرَهم بمُذَاكِرَةِ طَوِيلَةِ جامعةٍ، ثم بعدَ ذلك رَجَعَ الحبيبُ إلى بيتِ السيدِ عبدِ القادرِ بنِ أحمدٍ، حيثُ اجتمعَ كثيرٌ من الساداتِ لقراءة (البُرْدَةِ) المُعتَادِ قراءَتُها في دارِ الحبيبِ عبدِ القادرِ بنِ أحمدٍ والتماساً لبركةِ الحبيبِ عمر، حيثُ مَنَّ اللَّهُ على الأُمةَ بوجوده في يومِ الحَوْلِ الموافق يومِ الجُمُعَةِ، فكانت أعيادُ في أعياد.

وبعدَ قراءةِ البُرْدَةِ أنشدَ المُنشِدُ بقصيدةِ الشوافِ، ثم تكلمَ الحبيبُ عبدُ القادرِ بنِ أحمدٍ واستهلَّ كلامَه بقوله:

إن يومَ الحَوْلِ يومُ عيدٍ، ووجودُ الحبيبِ عمرَ عيدِ الأعياد. وعلَّقَ على قصيدةِ الشوافِ، وما سَلَسَلَهُ الشوافُ من ذكرِ الساداتِ العظامِ، مثلَ: الفقيهِ والسقافِ والسَّكرانِ والمِحْضارِ والعيدروسِ والشيخِ عليٍّ وغيرهم، وأطنبَ في سيرةِ السلفِ وما درَجوا عليه من الأعمالِ والمجاهدات.

ومن كلامه قال:

إنَّ القُطَابَةَ في علويي أهلِ حضرموت، وقال: (جاء في الحديث): «أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ»، وهي حضرموت، ويكفي من أولادِ المهاجرِ سيدُنا الفقيهِ المُقدم.

ثم تعرَّضَ لذكرِ الحبيبِ أحمدِ بنِ حسين بنِ عبدِ اللَّهِ العيدروسِ وقال عنه: إنه مظهرُ الولايةِ والمَنْصَبَةِ والكرَمِ، ترَحَّلَ أولادُه عبدُ اللَّهِ ومحمد..

ضاقَت بهم تَريُّمٌ مما يقومُ به والدهم من الإكرام، واستشهد بهذا البيت:  
 من فتيةٍ ما لهم همٌّ ولا شغلٌ ولا التفاتٌ ولا ميلٌ إلى الفاني  
 وقال عن المجاهدات - واستشهد بكلام الغزالي على سورة ﴿الزَّحَرَةِ﴾، قال:

«ألا إنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً»، وهل أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ من رَسولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بلا تعب، أو يُدْنِيَهُ لَهُ الْمَنَازِلَ الْعَالِيَةَ بلا نَصَبٍ، وَهُوَ الْقَائِلُ لِأَكْرَمِ خَلْقِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٧ - ٨]، فلقد قام حتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ: أَوْ تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قال: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»؟ فَمِنْ تَوْهَمِهِمْ أَنْ يَحُوزَ تِلْكَ الْبِضَاعَةَ مَعَ الْإِضَاعَةِ فَقَدْ صَغُرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ. واستمر في الكلام على سيرة السلف الصالح.

ومما قاله في جلسةٍ خاصة، وكان أحد الحاضرين من آل مَكَارِمٍ، فقال الحبيب عمر نفع الله به: مكارم: جمع!

ثم تكلم السيد عبد القادر عن الشيخ أحمد مَكَارِمٍ صاحب الحبيب علي ابن محمد الحبشي وقوة تعلُّقه بالحبيب علي، فذات مرة أشركه في سفرة من سفراته وأدخلوا خمسة وعشرين جملاً خُفِيَةً ليلاً من الدولة والباقي أدخلوه بالنهار ظهراً، وذلك كُلُّهُ مِنْ حِصَّةِ الْحَبِيبِ عَلِيٍّ، وَأَشْرَكَهُ حَتَّى فِي لُبْسِ النِّعَالِ، فَقَالَ لِلْحَبِيبِ عَلِيٍّ: فَرْدَةٌ لِي وَفَرْدَةٌ لَكَ، حَرِصاً مِنْهُ عَلَى الْقِسْمَةِ. فَقَالَ لَهُ الْحَبِيبُ عَلِيٌّ: لَيْكِنَ اللَّبْسُ كَامِلاً لَكَ.

ومرة من المرات عزم على السفر مخصوصاً لقضاء دين أحد الحبايب آل السقاف.

وكذلك الشيخ عمرُ بن عَبَّادي من أهل الغرفة، وكان صاحبَ تجارة بعدن، فوصلَ إليه أحدُ الحبايب، فقال له عَبَّادي: يا حبيب، ما يصلح تسافر. فقال له: علينا دينٌ أَكَلَفْنَا على السفر من حضرموت، فسأله عن الدين، فقال له: سبعمئة ريال، فقال عبَّادي في نفسه: ما فَتَحَ الله به في ربح التجارة هذا اليوم فهو لحساب الحبيب لقضاء دينه. وَفَتَحَ مكانه على عادته، ففتح الله بربح سبعمئة ريال.

وفي المساء قال للحبيب: شَفِ الدَّينَ تيسَّر من باب الله، وفيه مركب مسافر إلى المكلا واعزم فيه، وأعطاه فوق مبلغ الدين ما يُوصله إلى بلده وما يُصلح به حاله. فقال الحبيب عمر نفع الله به تعليقاً على الحكاية: «فيه تجارة دنيا وفيه تجارة آخرة، وهذه تجارة آخرة». انتهى.

وفي نهاية جلسة يوم الجمعة، طَلَب السيدُ عبد القادر من الحبيب عمر أن يُجيزَ الحاضرين، فأجازهم فيما أجازهم فيه أسيائهم، فقبل الحاضرون الإجازة، وبعد ذلك رَتَّب الفاتحة.

### وكانت الساعةُ تشيرُ إلى الثالثة صباحاً:

فتوجَّه الحبيب بعد ذلك إلى مسجد العيْدروس الجديد الذي قام في بنائه السيد طه بن أبي بكر السقاف، وركع فيه ركعتين، ثم دخل بيت السيد علي بن محمد بن حسن بن سُمَيْط<sup>(١)</sup> ورَتَّب الفاتحة.

(١) السيد الفاضل علي بن محمد بن حسن بن أحمد بن زين بن الإمام محمد بن زين بن سُمَيْط. مولده بشبام. أخذ عن علماء شبام في وقته، كالقاضي محفوظ المصلي وغيره، وتربى بأبيه الولي الصالح محمد بن حسن المتوفى سنة ١٣٨٧هـ، ودرس مدةً طويلة بالمدرسة الشرقية، ثم انتقل إلى (سيون) وبها كانت وفاته سنة ١٤١٠هـ، وقد اشتهر في آخر عمره وكان معتقداً كأبيه، وقُصِدَ بالزيارة من النواحي.

ثم توجَّه إلى دار السيد عبد القادر بن محمد بن علي الحبشي، ونزل الحبيب عبد القادر إلى جانب السيارة، وقابل الحبيب عمر، فطلب الحبيب عمرُ منه الفاتحة وهو في السيارة واعتذَرَ عن الطلوع، وقال: حصل المقصود.

ثم توجَّه من (سيون) قاصداً شبام، وعندما مررنا في طريقنا تحت (تريس) رتب الفاتحة للحبيب عبد الرحمن الجفري صاحب القبة، وقال عنه: إن سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم قال: أربعة فحَّطُهم<sup>(١)</sup> بيدي، من جملتهم: السيد عبد الرحمن الجفري المذكور، والسيد أحمد بن هاشم المقبور عند قبة الحبيب أحمد الحبشي عند مطلع قبة سيدنا المهاجر.

ثم مررنا على (الغرفة)، ودخل الحبيب الجامع وتوضأ فيه، ومرَّ في المسجد في طريقه إلى زيارة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وصلى في المسجد صلاة الجنائز على طفل أحضره إلى المسجد للصلاة عليه.

وبعدَها توجَّه من المسجد إلى قبة الحبيب عيدروس، وجلس تُجاه ضريحه وقرأ ما تيسر ورتب الفاتحة، وكانت زيارة مشهودة، وحضر الزيارة أحدُ أولاد السادة آل الحبشي، وعرفَ الحبيب عمرَ عن المقبورين في القبة من أولاد الحبيب عيدروس وأحفاده، والشيخ عمر شيان الملازم للحبيب في أغلب أوقاته.

ثم توجَّهت السيارة من الغرفة إلى شبام، ومن كلام الحبيب نفع الله به أثناء الطريق عن تعلق السلف بآثر أشياخهم:

(١) فحَّطُهم: أي لَقَحْتُهُمْ، والفخطة عند الحضارم: اللقاح، والمعنى: أنه اعتنى بهم ورعاهم زيادةً على بقية الآخذين عنه.



«إنه بعد وفاة سيدنا الإمام العدني وُجدَ معه صندوقٌ كبيرٌ مُحكم، فظنوا أن به دراهم، ففتحوه فوجدوا فيه صندوقاً آخرَ أصغرَ منه وأحْكَمَ من الأول، ففتحوه فوجدوا فيه فَرْدَة نعال ملفوفة بخرقة حرير ومكتوباً عليها: «هذه فرد نعال شيخنا الوليِّ سعد بن عليٍّ مدحج».

ووصل الحبيبُ إلى سَحِيلِ شِبَامَ بعدَ خروجِ الناس من صلاة الجمعة، وتناول طعام الغداء على مائدة السيد عبد الرحمن بن مُحسن بن حسن بن سُميط، وبات بالسَّحِيلِ.

#### وفجرَ يوم السبت:

قفَلَ راجعاً إلى الشَّحَرِ — أمتع الله بحياته ونفعَ به الأمة — على نفس السيارة التي وصل فيها من الشَّحَرِ، وكان في وداعه: من شِبَامَ إلى سيونَ من استقبَلَه في الغُرفِ، وهم: الحَقِيرُ كاتب هذه الرحلة محمد جبران بن عوض جبران، والشيخ أبو بكر بن سالم باذيب، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باجرش.

وهذا ما جرى به القلمُ وحضَرَ في الذهن من بعض وقائع هذه الرحلة، وإلا ففي الرحلة مع هذا الحبيب العظيم نفائسٌ ودُرر لا يتسع الورق لحصرها، ولكن «ما لا يُدرَكُ كله لا يُترَكُ قُلُّه»، والكاتب الحَقِير ليس من أهل هذا الشأن، وإنما هو كالمُتطفِّلِ عليه، فليُصلحِ الواقفُ على ما ظَهَرَ له من خلل، وليُعَفِّ عن الزَّلَلِ، والله نسألُ أن ينفع بما جاء فيها على لسان أئمةٍ كرام، منهم الأسدُّ الضَّرغام الحبيبُ البركةُ الإمام سيدي عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سُميط صاحبُ هذه الرحلة.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم

والحمدُ لله ربِّ العالمين

تَمَّتْ نَسَاخَةُ هَذِهِ الرِّحْلَةِ بِقَلَمِ كَاتِبِهَا الْحَقِيرِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ  
الرِّضَا وَالْغُفْرَانِ: مُحَمَّدٌ جَبْرَانُ بْنُ عَوْضٍ جُبْرَانُ.

يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، بِتَارِيخِ

٢ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٣٨٩ هـ<sup>(١)</sup>




---

(١) قلتُ: وكان الفراغُ مِنَ التعليقِ عَلَى هذه الرحلة المباركة ظَهَرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ١٩ مِنْ شَهْرِ  
رَبِيعِ الثَّانِي مِنْ عَامِ ١٤٢٠ هـ. ثُمَّ أَعَدْتُ النَّظَرَ فِيهَا مَعَ الْإِضَافَةِ وَالتَّعْدِيلِ فِي أَوَاخِرِ  
شَهْرِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ مِنَ الْعَامِ نَفْسِهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

## مصادر التعليقات

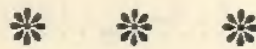
- ١ - «النفحة الشذية من الديار الحضرمية» و«تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت» للحبيب عمر بن سميط، طبعة باشيخ.
  - ٢ - «التعليقات على رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية» تصنيف الشيخ عبد الله باكثير، للسيد عبد الله السقاف، ط: ١٤٠٥هـ باشيخ.
  - ٣ - «فتح الجواد» لابن حجر الهيتمي، ط: الحلبي، ١٣٩١هـ.
  - ٤ - «المغني» للخطيب الشربيني.
  - ٥ - «شرح المنهاج» للإمام النووي.
  - ٦ - «التمشية» و«شرح الإرشاد»، كلاهما لابن المقري اليمني.
  - ٧ - «إدام القوت» لابن عبيد الله السقاف، مخطوط (بخط المصنف).
  - ٨ - «التلخيص الشافي في تاريخ آل طه بن عمر الصافي» للسيد علوي بن عبد الله السقاف القاضي.
  - ٩ - «الدليل المشير»، للسيد أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، ط: المكتبة المكية، ١٤١٨هـ.
  - ١٠ - «لوامع النور» للسيد أبي بكر المشهور، ط: دار المهاجر.
  - ١١ - «مقالات الكوثري»، و«الإمام الكوثري» لتلميذه أحمد خيرى باشا.
- مع مصادر أخرى ذكرت في مواضعها، ومذكرات خاصة، ومعلومات شخصية.



## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق .....	٥
ترجمة صاحب الرحلة .....	٩
ترجمة كاتب الرحلة .....	١٤
من مدائحه في صاحب الرحلة .....	١٧
هذه الرحلة .....	٢٠
ابتهاج الحبيب عمر بها .....	٢٠
الرحلة المصرية .....	٢١
إجازة من الوالد محمد جبران .....	٢٣
نص الرحلة .....	٢٥
يوم الجمعة ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ .....	٢٧
صباح السبت ١٤ منه .....	٣٠
الساعة الرابعة من صباح اليوم نفسه .....	٣٢
صباح يوم الأحد ١٥ منه .....	٣٦
وبعد صبح يوم الاثنين ١٦ منه .....	٣٩
مُذاكرةٌ علمية .....	٤٠
إلى تريم .....	٤٥
وبعد صُبح الأربعاء ١٨ منه .....	٥١
وبعد فجر الخميس ١٩ منه .....	٥٦

الموضوع	الصفحة
وفي حوالي الساعة (٢) .....	٥٦
وعصر الخميس .....	٥٨
وبعد صلاته المغرب والعشاء جمع تقديم .....	٥٨
وفجر الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ .....	٦٢
وفي الساعة الثالثة صباحاً .....	٦٤
الرجوع إلى الشحر .....	٦٦
مصادر التعليقات .....	٦٨
الفهرس .....	٦٩





# الْحِلَّةُ السَّمِيطِيَّةُ

إِلَى الْأَرْضِ الْحَضْرَمِيَّةِ



9 789957 230845



دار الفتح للدراسات والنشر

[www.alfathonline.com](http://www.alfathonline.com)



نُزُوءَةُ الْعِيدِ وَفِي الْعُلَمَاءِ  
مُحَوَّطَةُ آلِ أَبِي عَلَوِي بَتْرِيم